

انغام الاحجار في سننليس

بقلم الدكتور عبد الرحمن بروي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



صمي ترن انغام تقناحي يسا اضوا . الاصيل
المشروب حول كتدرائية سننليس .

الظلال الرائدة بين تايابا اجايو الحلي يقيس منها
سيال داسكن الى الظلال الجانبية عند اقدام الكتبتا . في الميدان المجهور .

والحبيب الحالم الساري الى جواربي يجل بلطفه صنيعة الزواجر
الى هذا الاثر القوطي المشيد في النصف الثاني . من القرن الثاني عشر .

آه هذه صفونية من الالوان تغزو جداري كمناد المصوت
الباززة والاقداص والسهمان ، تحت إمرة هذا المايسترو الماذق ،

هذا الهرج السامق النافذ في اللامباية ، وسط الصمت الموحى الذي
يندر حولي دائما كلما سكنت في حضرة راقصة فنية من روائع التعت

او الممار .

أجل أهي صفونية من الالوان والاضوا . والظلال ، وان كان
لحنا القاصد leitmotif من اللون الكافي ، ذلك الذي يلو الجبر

العتيق .

ميوني حائرة بين هذه التهرات تستمع اليها في خشوع طالما
استشعرته امام هذه المابيد ، وان خلت روحي من كل ايمان بما

ترمز اليه ، لانها من السمة بحيث تقوى على استحباب كل تجوية مع
منها صاحبها باخلاص ، استحبابا كها يصدق ملؤه اللطف الحار .

وهذا الويد الرائع ، ما هو ، هو زفرة حارة تسري فيها
عنوبة ورقة وحنان وجلال .

اما المدبوبة ففي وجوه اولئك الملائكة الذين جاءوا يمشون
المدراء من مرقدها .

« انت البقر ووقف بين يدي جثثنا حواريون ، ثم جساء
ملكنا فصعدا بروحها الى العرش ، وفي إثرهما صفوف من الملك

الواحد يتقلدون بدنها الطاهر من القهر .
على وجوه الحواريين اجعين مسحة من اخزن الساجي الرقيق .

وفي المساحة ذات القوس المنكسر في هذا الويد ترى الابن
يتزوج الام ، وما هي كهي تجلس من بينه ، ناعمة بالحضرة الابدية .

ابن لهرج الكاهن الداليات في فرنسا كرس في الصبر الوسيط
للعدرا . : نوتردام في باريس ، ونوتردام في شاتر ، ونوتردام في

سننليس ، وغيرها وغيرها .

تأمل صمي هذا الباب التري بكل ايمان . هذا القديس
يوحنا ، الحواري الحبيب ، ذو التدوين المشبوب يحثو على دكيته عند

قدمي المدراء ، وبجوار البخور يحملها نفر من الحواريين تنشر معها
المقدس فوق الجبان المقدس ، وملكنا احاطت بها هائلان

رائعتان يحملان روح المدراء . الى السماء ، روحها هيئة طفل صغير
مدثر . والمدراء ، راقدة على فراشها الاخير المحمول على صفوف من

الاقواس المنكسرة .

ذلك موت المدراء . اما بشنا يد ثلاثة ليلم فاشد روعة .
الحواريون ساهرون حول القهر . والمسيح فجلى في اليوم الثالث يحف

به موكب من الملائكة وروسا . الملائكة ، فبث فيها الحياة .
وهرع الملائكة حوفا : منهم من يضع التاج على رأسها ، ومنهم

من يتبناها لحملها الى الفردوس ، ومنهم من يتحمل منها اكفانها ، او
يرفعها من اكفانها .

وجوه هؤلاء الملائكة كلها حيلة . وفيها دومة التبصير ومعاينة الحركة وتولب الحياة : منها الحالم التأمل ، ومنها الحادب الحاطف ، ومنها كذلك المشرق بنبل الرسالة التي يؤديها نحو النداء ، ملكة الملائكة . هذه ليست قائلين من الجبر ، بل من اللحم الحي ، قد أضفت عليها ألوانا الحقيقة حياة فوق حياة ، حتى لينهل الى المرء انه امام لوحة زينية ، لا امام تمثت في الجبر . ولهذا لمحت الاضواء فيها والظلال كالألوان الهاربة الزاهية . وبودك ، وانت تسألهم ، ان تشاركنهم في هذه النعمة الكبرى . وكل هذا يكشف من عراة المواقف السقي كانت تجيش في نفس ذلك الفنان الصانع الذي ابدع تلك الوجوه الناضرة .

هذا وقد مضى عليها سبعة قرون ، فكيف كانت دومتها لما كانت هذه التاتيل في شبابه لم تجد اليها يد الزمان المدمرة . ودع الباب خطوات الى الوراء لتشاهد الهرج باسمه في كمال جلالة ، واقتصد الهرج الجنوبي الذي يعلو من فوقه ذلك السهم الجبار الصارخ من اعماق الارض في وجه السماء .

أقيم هذا السهم في الربع الثاني من القرن الثامن عشر على ارتفاع من الارض يبلغ ثمانية وسبعين متراً ونصفاً ، على هيئة طابقين ، الاول قصص مشتمل ضخمة ، ولكنه منطلق رشيق بمنزل تلك الاعددة المهيأة التي تقوم على جوانبه والمعلق الثاني هرمي ذو ثمانية اسطوح ، وشي بزر كشة وفيرة من رفاته الجص . هذا السهم صرخة كما قلنا ، صرخة حادة تنفخ بها كسان المشق الالهى المتقد الوجدان .

هنا ميد الرشاقة والانطلاق في موكب الاتفاق والدلال . هذه التقاسم والقويست والاعصاب البارزة والبروق الابنية كلها تدور من غنج ودلال في وجه هذه النخاعة المهيأة ، الفارعة القوام ، التي تدعى كاتدرائية سنليس . دلال من فرط الفتنة وسط اعظم الغلواء ، تلك اللجنة التي يجري من تحتها نهر التوت Nonette . ولكنه دلال يشوبه الحياء . في وجه هذا النور الباهر الذي يضر الكاتدرائية الآن في هذا اليوم الضميان ، قد ترى وردية الواجبة ترتف الوانها في تهاويل جنينة باركت حولها اصنى الاضواء .

النيجا ، النيجا . من هذا النور الباهر فاجلواهر الشفافة وحدها هي التي تقوى على المكث فيه ، وما اتا منها في شي . الآن فهمت لماذا جزع الرهبان والقسيسون في نورتردام دي باريس ، ونوتردام دي شادتر ، فلا ر كورس هاتين الكاتدرائيتين بالبحوث التي اشامت بعضاً من الظلمة في هذه الفواغات البوروية الشفافة التي

تدعى الكاتدرائيات القوطية . من قبل كنت الوهم ، واليوم وقد شاعلت كاتدرائية سنليس صرحت اجد لهم مسمماً من الصدر ، فن ذا الذي تطاوعه نفسه على البقاء مطويلاً في هذا البلور الرفاف نعم ، لقد اراد الفنان القوطي الباقي ان يجعلهم ما لا علاقة لهم به حينما رغب اليهم ان يتبدوا في اميال تلك الزواضع البوروية .

والروح التي املت فكرة تحت الكوري فشدناثا لواذ من فيض النور هي التي املت كذلك فكرة وضع تمثال الديك فوق سن السهان . هي الروح الملوحة التي تنزع من صولة الحطاط . فهذا الديك القام على سهم كاتدرائية سنليس هو تاج من المار والقبع يكامل هذا القوام الساق الفاذ . ومع هذا فكم اثار هذا الديك المسكين من مناقشات بين علماء الآثار لا تزال مشبوبة الالوار ا يودي ان اغتاف هذا الديك حتى استريح واربع : اربع السهم من هذه الرجمة التي جعلته بالقبع ، واربع هذه الآثار ما هم فيه حوله من اشتغاف ، الآن استطيع ان افهم جيداً تلك الاضوءة التي قرأتها لرواني الماني صاغها حول سرقة غلام غيبث لسديك القام فوق برج الكنيسة في قريته . فلو كنت من أهل سنليس Senlis لعلمت فلة هذا التلام الحاذق ، الذي ارتكب ما ارتكب مشرب شيطونة . آه ايمني عدت صبياً شيطاناً يابو بين طرقات سنليس !

الطائر والنور ، والظل والحور ، كلها تنافس هذا الديك المنور ، وتتمدد بين غفائا المنظور ، من القصر المظلم حسي الميدان المجهور .

اشرفت فوق جدار دائر من هذا القصر الروماني ، والبرال لا يزالون بسبيل الحفر والتقيب ، حتى املاً فيوني النعمة من هذا السهم الذي ملك بشباب نفسي كوهنا تجلت التوبيقيات Clochelets التي توجت بها الزوايا والسطوح في كلا الطابقين ، كأنها اثني تيجان رصت بسلام من الأتوا المنضد الناصع ، دون ان تؤثر في صفاء الحطاط المعبرية ، ولكم كان مثل هذا الوشي في تلك الحطاط من صرعى او انما تخم للدود لكل وشي في مسطحات المار ، لان سر المار في خطوطه ومسا تستبته من اضاء وظلال مشنوعة المتقاصير ، لا في الوشي الذي يملأ او يلاً فوافاته او مسطحاته الجدارية . ولم يبدأ المعمار القوطي ، هذه المعجزة المسيحية - في متاظرة المعجزة البيزنطية - لم يبدأ هذا المعمار بفقد جلال تأنيوه وروعة صوره الا يوم بدأ هذا التزيين والحطية .

لكن هذا الخوف الحجري الرشيق الذي يملأ الاسطوانتين



شفي غله منهم واتعم نفسه أشبع انتقام، ومن يدي امله ذهب
للاكلة ربه قوي الدين مستريح الضمير !

هذا حادث جليل لا تزال ذكره الهمية تتمثل في خيالات اهل
سنليس Senlis ، وان لم يكن وحده الجذب بالذكر ، بل هناك
ما هو اجل امراً واطغر اثرأ في حياة فونسا كها . عد ادر اهلك قليلاً
معي حتى درب الجهورية في تقاطعه مع درب بلون Bellon ،
تشاهد امامك تزل فوترأ Pautré وقد وضعت عليه لوحة نقش
عليها : « من هذا المنزل يده المارشال فوش Foch ، وهو يعد لانصرء
كيا يفرض الهدنة في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ » . فقد اتخذ منها فوش
مركزاً لقيادته ، وعند هذه المدينة ، سنليس ، توقف الزحف المظفر
للجيوش الألمانية في بداية الحرب العالمية الاولى ، والنصب والواح
تصور المدينة لتذكرك بكل تلك الاحداث الجسام .

ويلاحظ ان المارشال فوش كان تقياً شديد الورع ، فكان يحضر
القداس يومياً تقريباً . ركباً امام تماثيل العذراء القديم العريق . ولا
تزال كاتدرائية سنليس ، يا فيها من لوحات منقوشة ، مسامرة
بذكريات تقوى هذا المارشال الماهر .

لكن دعنا من صغب هذه الاحداث ، فما آتت سنليس الا
الحاجات البعيدة من كليات الفن الزعيم ، ناشداً وحي الصوت بين
مناجيا البديعة ، وحلال طرقاتها الشائقة . أوه اناذا اشير بجزئين
الذكريات التي اجوزت خلال هذه القرية ؟ هكذا ساءت نفسي
الشوى بجمبع القرية الودعة في ذلك المساء الساجي ، وسرحان
ما وجدت الجواب في هذا الشبه القوي بينها وبين موقع احلامي
الناصرة الاولى ، مدينة يبروجيا في ايطاليا : كانتا المدينتين تتناز
بالقدم والعراقة واصالة الفن والمرتفعات والمنخفضات (وان كانت
هذه ابز كنعيا في يبروجيا منها في سنليس) ، وكتامها توحى اليك
هذا السبر العميق الذي لا يخلو من جانب صوفي ، طرقاتها صنعت
من الشعر ، يا لها من مقوف حجرية ذات اقواس انيقة كسا يلدو
خصوصاً في شارع الذي Ruede la treille في سنليس ، وفي كثير
لا يحمي من طرقات يبروجيا ، وهي طرقات تدكرني خصوصاً
بمدينة صيدا في لبنانكم الحبيب ، يا سولي انعم في هذه الطرقات
ذات الطابع من العصر الوسيط ، شعر رائع ، لانها تتلغم بأنعم
الاحلام ، وتتكسفن ظلال موحية تقري بالتأمل والصلاة ، وهل
الشعر الا لام وقاملات وصلوات ؟ !

عبر ارمين بروي

باريس

القافئين عند الدخول من بين وتحال اذا تروى فيها وما عليها من
زخرف ؟ تأتي لا غبار عليه ان نظل اليه في جزئياته ، لانه زخرف
انيق يتبدى كالبيان الرخص اللون لفتاة ناعمة في موجة العمر ، فيه
جال دمع يخفف من الجلال الرهيب المنقش حول الهج والسهم .
وهل تقوى النفس على المكث طويلاً في حضرة الجلال ؟ حنايك
اذن ايها الهج الرهيب !

مضى الاصيل وانتشر مع الليل في الاثقة الزرية الناعسة
ورث الملال الرقيق فوق غاب الغالوا وفاق الكهان كاندرايته ،
ولكن الهج السامق ظل ساهراً برعى بيمونه المدينة القوية المتينة .
فودعت ميدان الكاتدرائية القويمة واتخذت سبيلها في الدرب الضيق
الطويل الذي يشق القرية طويلاً ، درب شاتل Châtel وامتداده
شمالاً وجنوباً . البيوت جلجا القدم ومسح الزمن بأركانها . وحلأ له
ان يني له فيها او كاره . وعند تلاقي هذا الدرب بدرب التونلوريه
Tonnellerie التقيت ميدان صغير يعمل فيه البناؤون ؟ أوه اهذا
ميدان اولادايرويه Aulas de La Bruyère الذي يجرد كرى
حادث بلون Billion ، هذا السامقي الذي كان عضواً في جماعة

البندقية Arquebuse ثم طرد منها لما نسب اليه من الاثام .
يوم ، هو الاحد ١٣ ديسمبر سنة ١٧٨٩ ، اذ ان في بينهم نفسه .
هذه الجماعة اذبح انتقام ، وكان من عاداته ان يتجمع بواحد من الهية
وصفاراتها وطوبوها في الاعتقالات . فقام في ذلك اليوم موكب من
الجمليات والنقات ، بدأ سيرة من البلدية متجهاً الى الكاتدرائية
ماراً بدرب شاتل . فلم يكسد المركب يمر من تحت متزل بلون
المطل على ميدان اولادايرويه حتى امطر بلون المارين من اعضاء
جمعيته السابقة واباراً من الرصاص يبدان تحسن في بيته ونصب امام
منخله المتأري ، وتساقت الشباب صرعى رسامه الواحد تلو
الآخر ، ان استطاع اولادايرويه وبض رفاقة ان يقتحموا
المتزل ، وهنا ، وقد احس بلون بالخطر الداهم ، اشعل النار في
برميل من البارود ، فحدث انفجار منقطع النظير أطرد الالواح
الزجاجية في المدينة ، واصاب سقت الكاتدرائية منه قاتل . ما في
وعلى اعدائي ، هكذا قال في نفسه ، وراح هو الآخر صريعاً بعد
ان خلف خمسة وعشرين من القتلى وواحدة واربعين جريحاً ، ووجد
القوم جثته بين الانقاض ، فصبوها على جذع شجرة ، وعرضوا
خمس عشرة يوماً كقولوا الملح مكان بيته المتداعي . لكن ماذا يجدي
الصاب والثبيل به ؟ وهل يضمر الشاة سلبها بعد ذبحها ؟ ! لقد

اصول النقد

المقدمة الفرنسية

المقدمة الخالدة التي وشع بها كتابه الشهير « تاريخ الادب الانجليزي »

بقلم جيل الهنداوي

يقول جينرود : قد يستطيع المؤرخ ان يضع نفسه في حسن النفس الانسانية خلال زمن معلوم ، وعدد من القرون ، او عند شعب محدد يمكنه ان يدرس ويصف ويصنع كل الحوادث وكل الاطوار وكل التوراث التي نشأت في باطن الانسان ، وعندما يصل الى النهاية ينشأ عنده تاريخ حضارة للشعب الذي اختاره ، والصبر الذي انتقاء . التاريخ قد تطور منذ قرنين في الماضي ، ومنذ ستين عاماً في فرنسا وكان ذلك بفضل دراسة الآداب . وقد اكتشف ان اثر ادبي ليس بلعبة بسيطة من آداب الخيطة ، ولا بلغة متروكة لتفتح عنها رأس متوقد ، لكنه نتيجة من اخلاق محيطه ، وعادة من حالة عقلية . ووجد ان بالامكان - بواسطة الآثار الادبية - ان يجد الصورة التي أحس الناس وتصورها فيما منذ عصور . جربوا هذا وكانت النتيجة ناجحة لقد ذكر أناس على هذا النوع من الاحساس والتفكير ، وحكموا ان هذا العمل من شغاف الاول ، ونظروا أنه يتناول اكبر الحوادث ويحللها فتصبح على ما هي . يجب ان يحسن مكانه على ارض مكان في التاريخ . ولقد أعطوه مكانه . ومنذ ذلك الحين تبدل كل شيء في التاريخ : التاريخ والطريقة والآداب والاعمال والمذاهب والاسباب . هذا التبدل - كما قام وكما ينبغي ان يقوم - هو موضوع كتابنا هذا . « تين »

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

ليست الآثار التاريخية الا دلالات ينبغي بواسطتها استتراج الفرد الشعوب

عندما تقلب صفحات مجلد ما ، واوراق كتاب اصفر ، او قل قصيدة اوقانورتا او رمزاً لايمان فاهي ملاحظتك الاولى ؟ ان هذا لم ينشأ وحده ، انه ليس الانشائي يشبه صدفة معلومة ، او اثر أكثر اشكال مرسومة على الحجر لحوان عاش وهلك ، ان تحت الصدفة حيواناً ، وتحت الاثر انساناً . ففأذا قدس الصدفة ان لم يكن لتصور الحيوان ؟ وعلى هذه الطريقة انت لا تدرس الاثر الكتابي الا بنية ان ترى الانسان . الصدفة والاثر هما يقسمان ميثاقاً ، ولا تقسمان الا كاشارة الى الكائن الحي . الى هذا الكائن وحده يجب الوصول ، وهو وحده يجب تثيله . قد يركبنا الخلداع اذا ما درسنا الاثر كشيء . قائم وحده . وهذا معناه بحث الاشياء في عالم بسيط والسقوط في وهم المكتبة . اذ في الحقيقة

ليس هنالك ميثاقاً ولا ثبات ، وانما هنالك اناس يصفون كلاماً وصوراً بحسب اعضائهم وتركيب اعضائهم . ان مذهباً ما لا قيمة له بنفسه ، انظروا الانساني الذين افقروا ، لاية صورة في العصر السادس عشر ، من صورة زاهب او شهيد انجليزي . لا شيء . قام بنبر الفرد ، وهذا الفرد نفسه الذي يجب معرفته . وعندما يوطد تسلسل المذاهب ، او تصنيف التصائد ، او اطوار الطبايع ، او تطور الفسائ لا يصل - حينذاك الا لتنقية الارض من الردوم ، والتاريخ الحقيقي ينشأ عندما يبدأ المؤرخ ان يعمل على ان يستقصي خلل العصور - ذلك الانسان الحي - المسائل بأعوانه وعاداته وصوته وصورته الطبيعية وحوركاته وتباينه ، متيقراً كالأكل الانسان الذي تركناه الآن في الشارع . فلنعمل اذاً على ان نلقي بقدر الامكان هذه الجمرة الطويلة التي تحول بيننا وبين ملاحظة الانسان بأعيننا وبأعين رؤوسنا .

من هناك تحت الأوراق اللطيفة لهذه المقموعة الحديثة 9 شاعر حديث ، انسان كالقرد دي موسي ، او هينو ، او لاروتين او هابني ، انجز دراسته ، وسافر بردياته الاسود وبقائه ، ونظر اليه نساء ، وأدى في السماء تخمين نجية ، واحد عشر كفة ظروفة في الوجود . وقرأ صصف الصباح ، وهو - بحسب المؤلف - يقطن طارئة ثانياً ، ، لا يحسه طوب كثير لان له احصاءاً . وخاصة لانه في هذه الديوقراطية الكثيفة حيث تختبئ عمل تحول المناصب الرسمية على ان يبالغ في ادعائه ، ويزيد في مقداره ، وقد جعلته رقة احساسه البادي مزهواً بنفسه يعتقد بأنه إله . هذا ما نشاهده في ديوان التاملات والافاني الحديثة - كذلك الامر في معالجة من مآسي العصر السابع عشر . فهناك شاعر ، شاعر كراسين مثلاً لطيف الروح ، صديق ، حسن الالقاء ، مزخرف الذي ، مبدع ، مسيحي الفؤاد ، من نعم ربه عليه انه لم يحمر وجهه خجلاً في صداقة الملك ولا الانجيل ، ما هو في نسليه الامم ، يحترم جداً الكبير . ويعرف دائماً ان ينال مكانته بينهم ، كذلك اذا قرأنا أسامة يونانية ، فأول ما يجب علينا ان نشتل اليونان ، واثرك الرجال الذين يحجون انصاف مراد ، في نوادي الرياضة والموطن الباعة ، تحت سماء صافية الاديح ، ونجده ارق المشاهد وأبهىها جبالاً منية . ولعلهم ان يكون له جسد قوي متين ، وان يجاور ويحاطل ويحيى ربه في الاشياء ، وان يكون مطلقاً فيها خلا ذلك . انه في بته ثلاث جوار ، وقوته زهيد ، يخدمه عبيد يتكبرون له القرصة تتكيف معه وترويض بدنه . لا تشغله الازفة بأن يكون منه اجل المدن واجمل الافكار واجمل الرجال : وهنالك قتال ، او مشهد البحر الازرق المتعادي كأنه رقة من حور . منه تخرج الجزائر كأنها ابدان من رخام . ومع هذا كله فان مشرين جلة متفاحة من افلاطون واديسطو توحى اليك من العلم اكثر مما توحى اليك عدة مواضيع جدلية وتفاسير عميقة .

وفي كل حال يجب ان يكون التفتيش نفسه ، فان لغة ما اودستورا ما لا يكون الاشياء مجرداً أماما الشيء . التكامل فهو المتحرك ، الانسان الانسان المشهود بجسده . انقي يأكل ويشي وينتفض ويعمل . دعوا جاتياً مذهب تقويم الطبايع وعلها والايدان وسلكتها ، واعلموا على ان تزوا الانسان في مصفه ، وفي عقده ، وتحت صماته ، مع ارضه وبيوته وثيابه وتقافته وموائده . كما تملكون اذا انجرحتم الى المجرة وايطالها اذا تمجدتون في الوجوه . والملاح والمركات - ان ضجرتا الكبير يبنين ان يكون في الانبثاق - بقدر المستطاع -

الى الملاحظة . الحاضرة الشخصية الرئيسية الحساسة التي لا تستطيع ان تأخذها بالتسوين ، لانها هي الطريقة الوحيدة التي تعرف الانسان ان تمرض لنا التأثير كالأضر ، اذ حيناً نمدل للحكم على شيء . ويجب ان يكون هذا الشيء . حاضراً ، لا يقوم التجريد على الاشياء . الثابتة ، ولا ريب ان هذا التجريد يمد غير كامل ، ولا يمكن ان يصل بنا الا الى نتائج غير كاملة . ولكن يجب الانقياد اليها فان معرفة جدعاء . غير من معرفة خاطئة لا قيمة لها . ولا وسيلة الى معرفة الاشياء . قديماً على ادنى ما هي عليه الا وسيلة النظر في الناس قديماً على ادنى ما هم عليه .

هذه هي الخطوة الاولى في التاريخ ، مشيت في اوربا يوم ولادة الحفلة ، ومع - ليسنت وفالتر سكوت - في عتمة العصر الاخير . وبعد ذلك في فرنسا مع شاتوبريان وبشاري وميشلي وغيرهم . والان جاءت الخطوة الثانية .

الانسان اللادي المشهود ما هو الا اشارة بواسطتها يجب درس الانسان الباطني غير المشهود

نلاحظون بأعينكم " الانسان المشهود " ماذا تفتشون عنه فيه ؟ الانسان غير المشهود . فهذه الكلمات التي تدخل في آذانكم ؟ وهذه الحركات ، وحالات النفس ، وهذه الازواج ، وهذه الاممال وهذه الآثار الحساسة من - ان البيت فيها البقية الا وسائل افصح وبيان ، ان شيئاً - خلاها - بين من نفسه ، هو النفس . هنالك انسان باطني يتوارى تحت الانسان الظاهر ، والثاني لا يعمل الا على اظهار الاول . انكم تنظرون الى بيوته واثاته وازيائه ، لتستطاعوا خلال ذلك آثار عادته واذواقه ودرجة ظرافته وخشوعته ، واسرافه واقتضاده ، وحماته ودقته . انكم تسمعون كلامه وتسجلون وقم صوته وتبدل اوضاعه لتحكموا على هيجان نفسه واستسلامه وطربه ، او مروته وتشدده . وانكم تاملون في كتاباته وآثاره الفنية ومشاريعه المالية والسياسية لكي تقيسوا حدود ذكاته وابداعه وجمه الباردة ولكي تكتشفوا ما هو نظام وما هو نوع وقدرة افكاره الطبيعية ، وعلى اية هيئة يفكر ويحل . كل هذه الظواهر ما هي الا منافذ تجتمع في قلب ، وانتم لا تملكون الا على الوصول الى هذا القلب . هنالك الانسان الحقيقي ، اريد بذلك مجموعة الخواص والواطات التي تنتجها بقية ذلك ، هنالك عالم جديد ، عالم لا يتبهي لان كل عمل مورتي يجر خلقه مجموعة لا تتبهي من البيئات والاهواء والاحاسيس القدية او الجديدة تعمل



ARCHIVE
National Library and Archives of the State of Palestine

نفس بأعمالها وآثارها . ويرى هذا القائد الكهل الذي كان رجلاً
«طامعاً أنانياً» يصبح رجلاً تثبت به الاخيلة المربعة النابجة عن نخلة
كثيفة، ولكنه رجل واقعي التزوية والمحاسبات، التجاذبي حتى اعاقته .
لا يقبضه من لا يدرس جنبه ويسته . ويواسطه تجاريه المشورة
يمكنه ان يقدم اطوار حياته من بدلتها حتى فسطاط قيادته وعرشه
في كل ما استحال اليه وسر عليه . في قفئ ضيقه ، وفي احكامه
كرجل دولة . حتى يبرز فيه الموجه فكرته واعماله ، وحتى تنفذ
هذه المساء الباطلة المتجددة على الدوام ، ولشبدلة ، والتي تزلت
على هذه النفس المروعة . تنفذ - كنفس شكسبير - في نفوس
الحاضرين . ويرى القاري، بعد ذلك تحت خصومات الديرو والصلوات
الدينية كيف يستطاع المجاهدة قاطعة واسعة لتحليل النفسي الانساني ،
وتحت المجادلات اللاهوتية والمواظ المتشابهة كيف تستخلص شغقات
القلوب الحية دائماً ، ونويات الحياة الدينية ونحطاطها ، وغير ذلك من
صفات غرسها ، النقد في هذا الحقل المجهور .

وهكذا نجد - ألمانيا - يا اوتيت من مقبولة عريضة مروة
تألفه لتطورات قادرة على التبعية من اقصى الحالات الفكرية الانسانية
واكثرها غريبة : ونجد - إنجلترا - يا منعت من عقل صحيح يحسن
معالجة المسائل الاخلاقية وتوضيحها بالارقام والاوزان والمقاييس
والجبرانيات ، وتقوم البلدان بقوة النصوص والتفكير الصحيح ،
وتقدم انما اوتيت من ثقافتها الباريسية وعادات انديتها ،
وتحليها الذي لا ينتهي للصفات والآثار ، وتحكمها القادر على
ملاحظة اماكن الضعف ، ودقتها المتمونة على تغير الفروق والاشكال
المتقاربة ، كل هؤلاء غرسوا مكاناً واحداً . وقد بدأ الناس
يضمون الآن مكان في التاريخ يمكن اهمال غرسه اذا ارادوا ان
يروا غلات نافعة تنشأ منه .

وهذه الخطوة الثانية نحن في طريق اقتها ، انما من عمل النقد
الحديث ، وما تعهدوا احد وانها غير سانت يوف . ونحن - في
هذه الناحية - كلنا تلاميذه . واليوم تتجدد طريقتيه في الكتب ،
وفي الصحف الادبية النقدية والفلسفية والدينية . ومن هذه
الطريقة يجب ان نضع لكي نبدأ التطور اللاحق وقد جربت مراراً
عديدة ان اشير الى هذا التطور وفي اعتقادي ان هنالك مارياتاً
جديدة مفتوحة الى التساربع والتي لا يجب ان اضفها وصفاً
اكثر اسباباً .

عبد الله القاري

عبد

على توضيحه واحاطته بالضم . وهي كأنها صخور طويلة عميقة
مفروزة على الارض تلبث منها نهايتها واستوامها . ان هذا العالم
المتواري تحت الارض هو الفرض الثاني ، فرض المؤرخ الخاص به ،
وحينا يكون تهذيبه النقدي ناضجاً يصبح باستقامته ان يستخلص
- من خلال تخرف كل بناء . وملح كل قلمة اوجده مستورة -
الماطلة الخاصة التي خرج بها التخوف والمخج والجلج . يقبل على
الدراما الباطلة التي نشأت في الفنان والكتائب ، وينظر في اختيار
الالفاظ ، والايجاز في العبارات او الاسباب ، ونوع المجازات ، وطقن
الشعر ، ونظام العقل والحكم . يرى في كل هذا اشارة وامارة .
وبينا تروح عينه تناو نضاماً ، تدب نفسه ويدب عقله الشرح الكامل
ومجموعة الاهواء التبدلة والمدارك العقلية التي يجتري عليها النص .
فيدرسه دراسة نفسية كما يتطلب علم النفس . واذا لودت ان
تلاحظ هذا العمل فتأمل في مثال الثقافة المصرية - غوتي - الذي
رأيناه - قبل ان يكتب (لافيجي) - يكوس بعض ايامه لدراسة
اكل التابل ، وبعد ان ملا عينيه بالاشكال التبدلة من القديم ،
وروحه بالجلج الرقيق من الحياة الساقطة اخذ يتبع في نفسه بدقة
ميول الغيرة اليونانية وعصافتها ، وهذا الفتح الواضح للمواقف
الضخمة قد جدد في ايدنا التاريخ . لقد كان يميل هذا كله في
العصر الناصر ، وكانوا يقدمون رجال كل ذليلة وكل عصر مثاليين
مقاربين ، اليوناني واليهودي والمصري ، انسان مصر القديمة مع
انسان العصر الثامن عشر كأنهما خرجا من نية واحدة او صافي
برقعة واحدة ، وهذا - بحسب التفكير الجرد - هو الذي ينفع كل
النوع الانساني . انما يعرف الرجل ولا تعرف الرجال . انهم لم يحيطوا
بالنفس ولم يروا في النفوس تباين طبائنها الذي لا ينتهي ، ودخائلها
المركبة المعيبة ، ولم يدركوا ان الطبيعة الاخلاقية لشعب ما وتليل
ما شيء خاص . مثابن كما هو الحال في البنية الطبيعية لاسرة من
النبات او لنظام من الحيوان .

التاريخ في عصرنا هذا كعلم الحيوان قد وجد تشريحه الخاص
به . وصفاً كان نوع الفرع التاريخي الذي يتعلق به ، من علم اللغات
او الميثالوجيا او درس اللغات فعلى هذا الطريق وحده يجب العمل
على انتاج ثمرات جديدة .

ان بين الكتاب الكثيرين من بعد - هيرودوت - وولر وغوتي -
يرى القاري ، مؤرخين اثنين ، واثنين اثنين : احدهما تفسر
- كوكومويل - لكرايل كوا الآخر - يود ويال - لسانت يوف ،
فيها يرى القاري . بأية استقامة وانني يقين وانني يمكن انكتشاف

من سحر المني

مع ربة الشعر

الشاعر :

سائل النخل انها من ياني
واذا ما اردت روح نشيدي
وانظر البدر حين يسدل مني
كل ما في الوجود منظر حتى
وبالي أجل ما قد تبدي
فارتقم من وجودك المظلم لنا
شرك لقد منك لكن وحياً

أفأبقى حليف بأكي المعاني ؟
هي تشكون قاطعي الاعضان
حين موت بها يد البستاني
صرعى صباها والهمان
مزجها المر بالدم الانساني
للمصباح يشقى بلوعة النيران
منك يضئ السرور في اشجاني
ليس فيه أسي السورع العواني

خفت اليوم منك من كهذاك
هي قد يغزو يوم انتصارك
أطهاراً من اساك او ادراكك
حاملًا الفشار في اخوانك
لاشترك الجيم في آسالك
بكفاح معاكس لموادك
سبيلاً للفوز عند المعارك
لأنين الاشياء في اكوانك
من امان ليست لغير عنائك
منك بأسي للبؤس من اخوانك
ان تكون الصدى لدى اكوانك
وتألم لبؤسها وشقاك
كل ما ارجيه من اوتارك

عول افاسي

كل ما في الوجود يشكو ويأسى
قد سأنت التفتيل شدي ولكن
ورأيت الزود تبكي صباحاً
ورأيت الطيور تسقط في الارجا
وصحت المياه تبكي وتشكو
والقروش المسرور من رقصة
ربي السني اريد غشاء
ربة الشعر أرتجي منك كوناً

بيت الشعر
ARCHIVE
beta.Sakhrit.com

شاعري أنت منتق بياناك
لأننا شجعتك عليك بفعل امان
أنت تبني الوجود كوناً نقياً
تأمل اليوم ان تكون رسولاً
تشد الحب والاخاء وتدمو
تشد السام، والوجود ملي
تبقي الحب... والوجود يرى البيض
وتريد الحزين يندو مكاناً
أيضاً المقتون بالوهم قال
أنت تروان يندو القارئون اليوم بعضاً من مؤمني افكارك
لأرى قلبهم جماً كقلب
أيا الشاعر المذنب والمقتون لا تقمن في فؤادك
أنت حر وانت جد سيد
كن صدى هذه العوالم طراً
ادع للرحمة الجيم وهذا

سربل افاهرة

الشاعر :

فيك انس ومنك سر هنائي
في بساد ميثاً لشقائي
وقدنت الازم من اصدائي
وحرك الطاهر الجليل النرا
ما قد السرور في برحائي
رأ تريح الظلام من انحائي
وتر منك مستند غنائي
ومن غبطة ومن انشائي
ان نال الشيد من دنياي
بي الى مسرح السنا والسنا

ربة الشعر لا تقي لقائي
انا لولاك ما غدت سعيداً
غاب عني جميع اسباب النسي
ليس لي سواة لدى النفي الا
النشدي من سحرك الذب انفا
وانظروني اقبس منك أنو
املئني بفيضك النفس افي
وتر ناطق بما لك من فن
ارفعني اليك است براض
حركيني برشته منك تسمو
ربة الشعر :

لك ادنى من قلبك التوار

صاحبي لا تطل عتالي فاني

من المساء الأخير



واقفاً بالامس حرياناً
اسام غدیر ، حيث
رأيت خيالي منعكساً
فيه . كنت موقناً انه خيالي لانه كان
صورة من نفسي ، بحيث انني كنت كلما
تحركت تحرك هو الآخر مثلي ، وحين
انحنيت عليه اتأله انحنى تحوي يتألمي .
لكنه كان مضموراً في هذه المياه التي

فصلتني طبقة منها ، مما جعل مصادله
الدقيقة شامسة عني . لكنني كنت
استطيع ان ألمح بوضوح كاف انه كان
جيلاً مثلي رائناً كنفي ، يضعك اذا
ضحكك ، ويسكي اذا ما بكيت .

ولم اكن قد رأيت من قبل احداً من
الناس في مثل هذا الانحلال . فصبحت
كثيراً لماذا تظلم وبنفصاين ولماذا لا اصبح
انا وهذا الآخر شيئاً واحداً ، فأترع عنه
الشواذ التي تعطي جسده الذي يشبه جسدي .

ورأيت يترمش اكثر من مرة فقات
لنفي : لا شك انه مضطرب لوجوده
وحيداً في مثل هذا المكان . وظننت
انني الانسان الذي يستطيع اتقاذه ، مما
اضاف الى رغبتي شعوراً نبيلاً سيحداً .

ولقد كنت مترددأ اول الامر ذلك
ان تجاري كانت قد طستني الارتياح وعدم
الاندفاع . لكنني حين عدت انحنى عليه

رأيت يعني هو الآخر نحوي ، مما شجني
وازال اشعراً كل تردد من نفسي .

وقد اندفعت في المياه غرقاً هذه
الطبقة الثقافية ، وغصت حتى الاعماق
الصامتة الرهية ، ثم عدت اطفو فارغاً على
السطح ، وانا مقتل بما احدثني أثناء النهار
وبشري قلم في شعاع الاصل ، فدم اني
لم اتصد الى هذا ابدأ .

وحين رجعت عن التردد ، عائداً الى
المدنية والانسانية مشتركة ، كنت
مستريحاً والآنم ، وحسبهم . كنت
موقناً ان خيالي ترك العذير هو ايضا في يوم
وحده وحلة جنونية مرهقة في اعماق الارض .

عنما

آتم الفنان تمثاله الزائم المزيان
كان ثمة ابتسامة على شفتيه
فوضها على شفتي تمثاله . ثم ذهب
واقامه قريباً من اكبر الجسور بالطريق ،
واختبأ وراء بضعة اشجار .

ومر بعض الصبية بالطريق ، فاخذوا
ينسلقون الاشجار المحيطة ويترشقون
بالحصى ويبدأون النكات . ثم هجروا
الجسر ، وما يبدو انهم احسوا بوجود التمثال .
فعبس الفنان ، وجرى كي ينتزع التمثال
ليعود به الى غرفته ، حين وجد الابتسامة
على شفتيه .

وبعد ساعة من الزمان مر ، وكب من
الحسان ، ولحن التمثال ، فأخذن يهزأن
به ويرشقنه بالحصى وهن سارنات في
طريقهن الى الجسر . فاغتاظ الفنان ،
وجرى كي ينتزع التمثال ويود به الى
غرفته حين وجد الابتسامة ما تزال على
شفتيه .

وفي الظهيرة اقبل شعاذ في احوال بالية
وادار عينيه في المكسان ، ثم اقترب من
التمثال وجلس في ظله يستريح . وعندما
قام ليهر الجسر كان قد لوث التمثال .
فغضب الفنان ، وجرى كي ينتزع التمثال
ويود به الى غرفته ، حين وجد الابتسامة
قد استقرت على شفتيه .

وظل ينتظر حتى اقبل المساء ، يتبع ان
يقرب من تمثاله شيء ، الا زهرة من بعيد
كانت تطلعت اليه ذات لحظة ، وغر مصفوف
حطاً عليه هتية . اما الآن فالأزهار قد
انقضت اوراقها والمصافير قد حادت الى
وكنتها والهد يشتد والقلام يرحف .
فرأى الفنان المزمع التثب ان يحطم التمثال
قبل ان يعود لينام ، حين رأى الابتسامة
الغنية قد اشرفت في خلودها .

فقبله وهو يسكي . . اما هو فقد جد
الجسر ايضا ! .

أفاهرة يوسف الشاروني

الكلام الى الكلام. الا ان الحادثة التي اتت بعد العزف افندي
عصر احد الايام ونحن جلوس في مقهى المدينة قد اتاح لي طويلاً
الى صداقته ورفع لي حجاب السور من جهته العريضة الناعمة .
واني لا اذكر اليوم اني تمكنت في حياة عبد العزف افندي استمر ما
تستويه الصداقة بها كانت خالصة متينة الاواصر : لقد كنت في
الحقيقة ادوس جوانب حياته المختلفة كباحث ولا نحري معرفة
طباعه كصديق ، وما ذلك الا لانني وجدت فيه نموذجاً حسناً لتلك
الحالات المعقدة ، النفسية الجسدية ، التي كنت اميل الى دراستها
منذ ابتدائي في علم الطب بينما القيت في المصائر الى هذه الباردة حيث
لا مريض الا جرحي الاوصية وطني الزراع على الساقية او ورد الماء .
ففي عصر احد الايام كنا في حلقة تحت معظم موظفي بلدة
(ح) نستمع الى الحديث الشائق المزعوم بالفكساحة الذي كان

يديره علينا سليم افندي الداني
فحانت لي التفاته الى عبد العزف
افندي وهو في مجلسه . مثلاً قد
التي بكل سمحه الى الحديث
فرايته وقد اذنت منه الكتابة
التي كانت تظلم في معظم
الاقوات وجهه الصادم للتعاطيل
فيستدأ صبح الملايح لاج
النظرة منبسطة الجبين والراسمت

على شفتيه المتأئين اوتسامه فذة كانت تمثل فيها قوة نفسية
غريبة بدت ليبي طافعة من كل ملاحظه ، من منبت الشمر
الكث الشائك الى سائر الانف الاشام الى الاذنين الضخمتي
الشعبتين اللطيفتي الاثارات ، وبينما كنت ايسم كنفجي لما كان
يرويه لنا سليم الداني رحت اسائل نفسي عما كان يقوله او يفعله
عبد العزف افندي لو درى بالحديث الذي حدثني به سليم البارحة
قبل ان ياتي كل منا الى فواشه في بيتنا المشترك عن زوجة هذا
الاول ، وفي لحظة من لحظات زهو بهتاف النساء عليه وشعثن به

قلت لنفسي ان عبد العزف افندي سيقول
سلياً او يقتل المرأة ولا شك ؟ فليس
يقول من رجل يحمل هذه الكتابة
الصامدة ان يصور على خيانة زوج ولو
كانت خيانة النظر ، فلا مفر من ان اظلم

جريمة عبد العزف افندي اهم ما مر علي طيلة ثلاث
سنوات قضيتها طبيباً حكومياً لمدينة (ح)
الصغيرة . ولم تكن اهمية هذا الحادث في انه حادث قتل فحسب
رائفاً كانت راجحة قبل كل شيء الى طليعة بواشه وظروفه والى
شخصية عبد العزف افندي نفسها . فقد حدثت تلك الجريمة في
صباح هادي ، دون ان تسبقها نذر او ان يتبادر احد بأن شيئاً
ما سيقع بين عبد العزف افندي خليل وسليم افندي الداني وكلاهما
موظف في هذه البلدة الصغيرة يؤلف بينهما رابط صداقة وثيق . اما
الصلة الاثيمة التي كانت تجمع سليم الداني بزوجة عبد العزف افندي
لافتانة الاثوب فقد كانت سرراً اقدر على القول بثقة ان احد اسواي ،
فيا خلا الماشقين لم يكن مطاماً عليه ، وما كان لي انا ان ابرح
بذلك السر فأخون الصديق الاول الذي اتدني عليه واهدم

بيدي بيت الصديق الآخر
التافل عنه . ولقد زدت ثقة بجبل
عبد العزف افندي ، تلك الصلة ، حين
لم تبعت في حما كنهه اية كلمة
ثقي عن علم بها ، مع ان مجرد
ادعائها كان خليقاً بتخفيف وطأة
الحكم عنده ، ومع ان القضاء قد
سمى سبياً حثيثاً ورا ، بواشه ذلك
الحادث الغريب ، ولكنها استصحت

على الباحثين وظلت الى اليوم سرّاً خفياً الا علي ، وباليه ، من راض
مضجعي لبالي طويلاً وقذف بعبد العزف افندي الى صدره المهن .
أبدأ قبل كل شيء ، بالقول ان علاقتي بعبد العزف افندي ظلت
خلال امد طويل لا تتدنى المعرفة البسيطة المتبادلة بين موظفين في
بلد صغير واحد . ولم يكن في عبد العزف افندي - السالم دوماً ،
ذي العينين الحزبتين حيث تكمد نظرة الذكاء ، اللامه ورا ، واهداً
من ادمان التفكير - ما يشجع على مبادلة الحديث . لذلك فقد
ظل ولا اصداقاً له فدا سليم افندي الداني الموظف في دائرة المالية
وقسيبي في البيت الذي كنت اسكنه .

فقد كان هذا حبيباً الى كل القلوب لطلاوة
حديثه وبراءته في جر الزاهدين في

من مجموعة « بنت الساحرة » تصدر قريباً
في منشورات دار مجلة الاديب .

النوبة القاتلة

ARCHIVE

http://archive-beta.dan.pl.com



قصه

أخذ عبد العزيز أفندي يتنفس لما انتفاضت قريته كأنه مدفوع إلى ذلك بقوى متساوقة متوازنة . واخذت اجسادنا تنقسم وتنشق وتزحف بيننا بقائه الجاحظان المديتان كأن فيهما شملة متأججة من الحق الثائر . وانتفع شدقاه بلمسات متقطع مزيد . ثم لم تلبث أعضاؤه اليابسة ان لانت ، ولما لاحت المشدودة ان انبسطت ، ولاحت قطرات كثيفة من الدرق على الجبين المربد ، وعلا سم نفس الطارح شخير اجش ، فتمضت من ركومي وانبات المتطلعين من حولي بأنه قد دخل في دور نسيب عميق ، فانفض عنا من لم يكن معنا منذ البداية . وظلت إلى جوار عبد العزيز أفندي ريثما هدأت انقباضه وعاد الثور إلى وجهه . ولما صعد في ذلك الماء وجد نفسه في فراشه مضطجع الحواس منهوك الجسد . ولم يبق لي التحدث إليه وهو تأسط الجسم والذهن إلا بعد هذه الواقعة بالية . فكان حديثه اخذ ذاك إحدى الحلقات الهامة في هذه القصة الغريبة التي انتهت بأن اضاع عبد العزيز أفندي حريته ضحية قراء النفسية

م تكن تلك الدوبة هي الاولى التي اصاب عبد العزيز أفندي . وان كان الصرح ، وان كانت هي اول ما اصابه منذ حلوله هذه . وان كان هذا هو الذي أثر هذه الباردة المادنة على إحدى تلك الحلقات وكثير طيفته الاول الاحذر من ان تلقيه إحدى تلك الحلقات تحت مجلات سيارة مسرعة أو على شريط إحدى الحافلات في مدينة الزحمة سكانها وتمددت مرافق الحياة فيها . وعلت منه كذلك انه لم يأل جهداً في البحث عن طبلدائه فلم يجد غير الادوية المسكنة التي كان شأنها ان تعد به الزودت ولكنها تبعدها أشد عنفاً وسأوساً عقابيل . قال لي : فضلت حينذاك ان اتبع «شورة الأطباء» فتركت عملي المنك في دمشق إلى عملي البسيط هنا . وتراني راضياً بالواقع قائماً من الحياة بأن امش مع زوجتي هنا في هدوء ودعة . ولا اكتمل لي كنت اتوقع هذه الدوبة بعد ان طال عهدي بالهاشما ، منذ زمن .

قلت متسائلاً : ماذا تني بهذا القول ؟

قال : لقد كنت منذ نحو من شهر اشعر ببقاى زائد في قرواة نفسي واحس ان قواي النفسية قد تأثرت على جسدي تأثراً شديداً . كنت اشعر بالشاطب يتجرب بين جوانحي في تأجيج ملتهم فلا اجد له مئصاً الا في استنفاد قوتي في الاعمال البيتية كما كنت احس بحرق يأكل مراتي فلا اجد له فرجاً إلا بإسامة مشرة زوجتي وأنا اعلم اني عليها متبعين وكما احب ان اقول لك اني اكتمل نهرأ هذا القلق النفسي

هالماً بهذه الحيانة دون ان اجراً على التلجج بها ، ولا مفر من ان تغلق نظرتي إلى هذا المسكين دوساً فطارة رثاء . وبنته ، أو في سرمة تشبه البنته ، بدا ليبي ان تبدلاً قريباً قد اصاب عبد العزيز أفندي فقد شحبه وجهه وجمدت الانبساط على شتيته اللتين ظلتا مفرحتين ، وحذرت البقرة في عيبه وهو يحقد في وجهه سليم أفندي ، ثم زافت نظراته لحظة ورأته يباع ريقه ويقبض يديه متشبهاً على مسندي كرسية ، وقبل ان يغلق احد غيوي إلى هذا التبدل المفاجيء ، انبث عبد العزيز أفندي من مجلسه واقفاً بسرمة الالاب وانطلقت من حنجرته صيحة قصيرة عسجرة اجفل لها الاطرايون ثم لم يلبث ان تلاوح ووقع كتلة واحدة في مكانه ، فسقطت فيضجج الكرسي المتداعية خافر الناهضين رصيعات الدهشة والحب . وبين صدمته رسه رطل المني الجري ، وصدعاً عالياً .

خلل هذا الحادث في المني جواً رهيباً غريباً ، فكأنما علينا رواده وخدمه . وعلق عبد الحميد أفندي عين الصندوق يستعيد بلفه ويستفهمه ، واصفر وجه مصطفى أفندي للكتاب الجديد في المحكمة فأنكأ على كورسي بجواره وهو مضطرب البين . وسام الذي فقد اخذ يصرخ غلغام المني طالباً . وجه الطارح . وان نفسي ظلت حافلات . فلم اتبين سبباً لهذا التبرج السريع الذي . اراقبه ، ثم لم البث ان انتهت إلى الميون المحجبة في القوتبة عني . وأنا الطبيب - عملاً يتلام مع المظاهر العائقة التي بدت حسا حالة الجسد الملقى امامي . فأخذ ذهني يكعد ويكسح ، وحيناً بدا لعيني عبد العزيز أفندي وقد تطورت حاله مرة أخرى تمددت امضاؤه التي كانت منكومة ثم تعطلت ، وانثى عنقه فال بوجهه إلى اليمين ، واحمر ذلك الوجه بعد الشوب ثم لم يلبث ان اربد مزرقاً كأنه قد اشتق ، وحين بدت لعيني بوجه خاص مقلة . وقد جعلت ناظرتي في حوت الثرى وجهه ، مرفت سرور قومه ، عجزت إلى جانبته وأنا اقول بصوت حاول جمدي ان يكون هادئاً : لا تفرحوا ، فإني هي الوبة صرح مستعصي بخير .

وكانت حقاً نوبة صرع تشنج لما جسد عبد العزيز أفندي حتى وقف نفضه واستحال كتلة خشبية يابسة ، وانتجها لها عنقه فبدأ يارزاً كالنمعة فوق زيق الرقبة الضيق . فاسرعت افك ذلك الرق ، ثم خلسته من الحزام المشدود على بطنه كما تلبت على تشنج فكليه فادخات بينها متعاقباً وبذلك أدت على لسانه من ان يعض ، وفي خلال ذلك انقلب تصلب الجسد المستوي إلى موجات من التشنج

الذي كنت اعلم منه انه طليخة لثوبت دائمي من تلك الثوبت
نفسها ذلك لانه يؤمني ان يصح كياني الوحي خاصاً لتوي الشر
الجارفة كآني حيوان ضار فاقد النصب من كل طليخة او ذكاء .
قلت : اما من الذكاء ، فلقد يترك ان تعلم ان مثل ذلك هذا
كثير القول بالاذكاء . والمهذين ، منهم ، فلا تقص نفسك حقاً .
قال وهو يبتسم بمرارة : شكراً ، على انه حظ يئس للاذكاء ،
لقد كنت اعلم ذلك من نفسي كما كنت اعدله لئيم ما تولي فيه
اليوم في هذه البقعة الثانية . ولكنني اريد ان احدثك بالذي رأيته
ساعة ان وقعت وقتي تلك في القهى . لقد قلت لي انك كنت
تراني حينذاك فأنبت بصري قدزاعاً وروحي قد شعب ، واحسني
قدماً على القول اني كنت حتى تلك اللحظة التي تصف واعياً شامراً
بأحوالي وبقية كنت لئيمي وأنا احدق في وجهه صديقنا سليم الملاح
شاحبة لصورته مألوفة لدي . واخذت تلك الملامح تضح دسرة
وتبرز امام ناظري حتى خيل الي انني اراها كشف من وجهه سليم او
اني ارى وجهه سليم يشف منها ، وحينما انطلقت من صديري تلك
الصيحة كنت قد استبقت تلك الصورة وعرفت صاحبها .

قلت : صررة من كانت ؟

قال : صورة امرأتى . . .

فانقسمت وقلت له : انك محظوظ ، صديق . قال : مو
لعامة من تذكركم الثوبت التي احدثك ان يجرأ الرؤى الخفية قبل
ان يصروا ، ذلك ما ندوه نحن الاطباء . بالنسبة ، نسمة الصرع .
اما أنت فان نسمة هي ان ترى وجه من تحب .

فأجابني جاداً : قد يكون هذا . ولقد كان يجيل الي قبل
ان تصرعي ثوبت سابقة اني ارى وحوشاً كاسرة تنقض علي طالبة
اقتاسي او اصعب اوصافاً رهيبة تدور في اذني . اما في هذه المرة
فقد مثل لي وجه امرأتى التي احب كما تقول ، ولكنني لم اكن
اقل فرماً مني في المرات السابقة بل زدت حقاً وغيفاً . نعم ، لقد
احسنت وأنا ارى ذلك الوجه يكاد يعمر بوضوحه وجهه سليم
افندي المطبق عليه بان ذلك القلق النفسي الذي جثم على اضلاحي
شراً او يزيد قد وصل الى ذروته وانقلب غيفاً جارفاً وحقناً
يتأجج بين جوانحي فصحت تلك الصيحة المريرة ، وانبثت واقفاً
لاهل عملاً ، لم اكن لادري كنهه ثم ما لبثت ان سقطت ونسيت
نفسي قبل ان اقم الا على جسدي المهولك ممدداً على السرير ، مروض
الجواب . وحين تلمست آثار القلق النفسي في مشاعري وجدته
كأنما رخص من جوانب صديري رخصاً ، فانا اليوم هادئ . البال

مطمئن النفس في رأسي هذو . وصفاً اشبه ما يكون بالفراغ .
ماذا تقول في هذا يا دكتور ؟

فسكت لحظة قبل ان اجيب ، وتطلعت الى وجهه فأنبت
فيه حقاً دلائل الهدوء الذي يذكر . ولكنني كنت اتبين في غرض
ان نظراته قد اضعفت في عمقها شيئاً كثيراً بهذا الهدوء . وان تقاطيعه
اصبحت اقل صرامة وبالنائي اقل جلالاً . ولقد كان في منظره ما
يدل على ان انطفأ ذلك القلق من نفسه قد حط من رفته روحه .
واذ كان هذا التبدل يلوح لي كسحابة تالفة فوق وجهه لا يمكنني
الجزم بصحتها يا في نفسه ، فقد اجبته مازحاً : الحق يا صديقي انك
طردت السأم مني بقصتك هذه . فهذه حالة تستحق ان يدرسها
الطبيب فهل ترضى لنفسك ان تكون « حيوان تجربة » ؟ .

فنهض وهو يضعك وقال : لك ما تريد الا ان تشرحني كما
تفعل بالذين تحقن في مقتلهم كل يوم ، فان جسدي ليس للتقصيب .
واذ كنت اتبع بنظري مواعلي ، قدمي في خطواته المتباعدة
عني فخرت الي ذهني حكاية سليم افندي وامرأة هذا المسكين .
مما كنت نفسي متوجساً على شك بالامر قصور له الورم وجه الحيلة
منطبقاً على وجه الخليل ؟ ولكنني اذ كنت اعلم ان تلك القصة
سليم سمة : سوى ذني طرحت هذا التوهم من بالي كما طرحت
من بيننا صامعي ، عفة ابنة التي كانت في يدي منه ، وانطلقت
من بيننا نسمة في حيث ارحمهم المرضى على باب المستوصف .
مضى على هذا الحادث ما يقرب من العام ، فارتبطت خلاله
مع عبد العزيز افندي برباط صداقة قوية لم يكن ينفضها علي سوى
علي بالصلة الاثنية التي ازدادت توثقاً بين سليم الداني وزوجة
صديقي الجديد . ولم يكن سليم بالذي يبدأ بنصائحي التي كنت
ازجيا اليه ، وكان كل ما فعل ان وعدي به تحاذ مزبد من الحيلة
في لقاء عشيقته حذراً من قالة الناس وشيوع الامر . ولما كان شريكاً
لي في مسكني ومعايشي فقد اخذ يتوخى ذلك اللقاء في ايام زيارتي
الدورية للتروابي البعيدة الملحقة بسلمي مراعاة لي برخصاً من المالحي
وفي اثناء ذلك العام لم آل كذلك جهداً في البحث عما استطاع به
تحفيف وطأة الداء . من عبد العزيز افندي . ولكن التفرص الطيبة
البسيطة التي اتبع لي اجراؤها بوسائلها القاصرة ، ونتائج الفحص
التي استصحبها عبد العزيز افندي من زياراته المتعددة لاطباء عديدين
لم تستطع هدياتي الى شيء . فانصرف الى القول بان حاله كانت
حال صرع اساسي ليس لطلب المادي فيه يد ، اذ كانت جل مناصره
نفسية محضاً . القول عناصر نفسية لاني كنت على خلاف كثير من

زملائي الذين لم تكن هذه الأفاق من العلم لهم في شيء ،
أومن بقدره النفس على التدخل في حياة الإنسان المادية وفي افعله
المقالية . فلما رأيت عبد العزيز افندي لاحد لي تلك القدرة كأنها
هي المحرك الوحيد لجسم هذا المصروع على الارتجاج والانتفاض .
وكان القلق الذي وصف عبد العزيز افندي سيطرته على نفسه
شهوراً قبل النوبة هو منبع تلك القوى التي ألقته عصر ذلك اليوم
صريعاً على ارض الموتى . لذلك فقد كنت انتظر ان يبدو ذلك
القلق من جديد في نفس مريضى لانفوس عليه وارى ما كنهه .
ولقد جاء - اعني ذلك القلق - في النهاية بعد ما مرت عشرة
اشهر وكالاتنا وعبد العزيز افندي - في ترقب له .

بدأ هذا الاضطراب النفسي بدهاء رقيقاً ، ثم اخذ يقل شيئاً
فيشتتاً كأنها هوساجبة اخذت تتكون في افق روح عبد العزيز افندي
من اجتماع شتات من تدف اليوم . وكان عبد العزيز افندي يطلني
على تطورات انتمته الروحية . هذه أنا بعد آخر فكنت احاول ما
وسيني ان اسري منه . وقد جأنت في مرات عديدة الى القليل الذي
يستطيعه من التنبؤ البطنيحي علي استطاع التنبؤ عليه وتبدت
حاله ولكنه كان يثور في نهاية كل جلسة بعد ما كان قد تلاوح
في اولها . ولست ادري كان ذلك لهذ في نفسه أم في
الغيبية لم يكن يترك روحاً تسيطر روحه . فقلت
كذلك حتى جاءت النهاية فاجمة بهشة ، كسخت في ثياب تلك الحيرة
المروعة مثلاً جاوز كل ما كنت اقدرة على تخيله .
على مرجه ، قوة على العلم ، دغراق حجب الضميرة الله ،
عقلنا الواعي وحواصنا القاصرة . وعلى البطل : بحريك جسمنا
المادي نحو غايات لمجان عنها في اننا ، حياتنا العادية بالخوف والعرف
الذين اعتدنا على دعوتها بناموس الاجتماع .

كنت قبل تلك النهاية بيوم واحد قد فحست عبد العزيز افندي
فأنتست لزيداً في ضغط دمه ونشاطاً في ارتكاساته العصبية ذناً ،
التيهاث فذهبت بأن يقل من تناول الماء بعد ان كنت متمتعاً عن
تناول الشربة الشبعة ، كما اضطه بضاً من الاقراص المهدئة .
رجعنا ذلك الملام كما جعل كل مساء غيرة في حلقه المرتلطين في
مقاهنا اليهود ثم انفضضا عنه منتصف الليل هادئين ، كل الى منزله
وانا وسلم الداني الى منزلنا المشترك . وجاء الصباح بالمشؤم .
فبينما كان خادمتنا في ذلك الصباح منضفاً باعداد القهوة ، طرقت الباب .
فانطلق سلم اليهود وردد اغنية بلدي بصوت عال . وصمت صوته
موجعاً بالانجام ، ثم تلا ذلك سكون صمت فيه مسانلاً : مسن

هذا يا سلم ؟ فلم يجيب سلم ، الا اني صمت خادمتنا بصريح في فرع ؛
دكتور ، يا دكتور انفقزت من السرير الى الممر بظرفين . وكان
اول ما رأيت عبد العزيز افندي ملقماً سلم الداني .

خيل الى اول الامر ان عبد العزيز افندي كان مائناً زميلي
في السكن ، فقد كانت بدا سلم المرتفتان الى عتقه بحر كدفاعية
ذاتية تحجبان كني عبد العزيز افندي المنطقتين على ذلك المني .
ولكن ارتكبت المتعارفين من الارض ، والله قين المندمسين الى
وراء ، والقدمين المتشجعين في الحذاء المزلي اللاصقتين بعثة
الباب ، كل ذلك وضع لي حقيقة ما كان حادثاً . فهرت الى عبد
العزيز افندي صائماً : وبلك ماذا فعل واسمكت بيديه فقبل
الى انهما متصلبان حول عنق سلم المسكين . وراعي ما على وجه
عبد العزيز افندي من علائم الهياج اذ كان مزيد القم دامي الملائين
مزرق الوجه ، فما قالكت نفسي ان لكنته على وجهه بكل
قوتي فارقدت به الكلمة الى مصراع الباب جاذباً معه المني الذي
كان بين يديه . ثم رأيت كنيه قفلتان سلم افندي فجأة فتهاوى
هذا بعد اخراخ ، بينا تطرح عبد العزيز افندي نفسه خلفات ثم
هرى ايضاً بجانب صاحبه ، حيث انشئ رأسه على جذعه في الممر
الذي . . . بين المتجورين .

وذا راحة عية . . . بشق المشاعر الحادة من دهشة وحزع
وجع . . . لمartin محرم : لما تبين لي ان قضيت عبد العزيز افندي
الجبارتين قد قضيت على زميلي وصديقي قضاء ابدياً . وذلك لان
كل محاولاتي السريعية لإعادته الى الحياة غابت وشعرت دهر من
الحقن تأكل صديري وأنا اري حق مفارس الاضطافر في انطباعات
الاصابع المبرقة في عنق الحائض الملقى اواسي . فالتفت الى عبد
العزيز افندي قرأبت انه رال مذ تطرح ، ملقي على التبة .
أهي لكمني التي اذهبت رشده ؟ ولكن لا . . . ان ثلثه ينفذ
شديقه والزبد يفور حول شقيقه دايماً ، كما هو صوته ينفذ في شبحي
في هذه اللحظة خيل لي ان ابرقة من التفكير تشق زوبية المشاعر
السوداء التي كانت تدور وتقلب في رأسي وصديري . فتناولت
مسرماً قدم عبد العزيز افندي واخرجتها من الحذاء ، وسلبت منها
الجربوب ، وباطفري خدشت باطن القدم قرأبت العلامة التي يعرفها
الطبيب وليس وراما شك .

لقد كان عبد العزيز افندي ، في تلك الساعة ، اسير نوبة
اخرى من الصرع . . .

قال لي عبد العزيز افندي :

يا صديقي اني اكاد اجن . لقد انتهيت الى الاعتقاد بانني غافل
سليم الداني لانك انت وخادمك وكل الظروف تقول بذلك .
ولكنني اقدم لك بكل ما تريد لاني لا ادرى من قضية التتل هذه
شيئا ، استعطفك بالله هل تعرف لي دافعا في هذه الجريمة ؟ ألم تكن
صديقين متآخيين ؟ لم تفترق تلك الليلة من غيرا ، يعترف عنه الاخوان ؟
سأقص عليك كل ما جرى منذ افترقنا لاني اريد ان تنق لي بصحبة
للقدر مثل سليم المرحوم سواء بسواء ، وانني لست ذلك الجرم الذي
صوره المدعي العام للحكمة والذي رايت الحكم عليه في نظرات القاضي .

لم استطع النوم بعد ان فارقتكم الا بعد ان تناولت قرصا
من اعطيتني . وفي الصباح قمت ناشطاً لمست ثيابي ثم جلست
وزوجتي وتناولت الشاي . وكنت اصفي الى حديثا ، وانا احس
بثورة في صدري . وربما كنت اطمح الى وجهها رايته يتسحر فحاة
وتبدو عليه انطباعات ملامح صديعية اخذت توضع شيئا و شيئا .
أذكر حادثتي تلك في المقهى ؟ لقد كانت هذه غفلة ، وسأخبرك
الذي رايته هذه المرة منطبقا على وجه امرائي هو وجه صديقي .

لقد تكررت هذه التجربة علي . وليس من رغبة ومع صديق
لي . يا صديقي ولكنني مع ذلك شئت ان اخرج في عودتي
وان صدري يكاد ينفجر عذبا . ولا
قد لاحظت ذلك فسمعتها تسألني بصوت خافت
ماذا جرى لك ؟ . ولم التفت الى قولها اذ خيل الي ان شفني
صديقي ففرحت من ابتسامته هز . بفضة ، وانني كنت مقصودا
بذلك المز فقلت وانا ام بشيء ، ولعلني صرخت كما صرخت
تلك المرة قبل ان اقم على الارض ، ولكنني منذ قمت من مجلسي
شعرت بانني فقدت رشدي كاملا . ان بعض المادة قد شهدوا بانهم
راوني اسير بخطى ثابتة مغرول الوجه ، مزيد الفم من الطريق الى بيتكم ،
ولكنني اؤكد لك يا صاحبي اني لم اسرد وعي الا في فرتك وانت
توقظني من سباتي . ونسألي عن عروتي ، أمي عروتي ام جريته القدر ؟
لقد صرختي هذا الداء نوبات عديدة فلم اضر احدا به . فلم يص
القدر كل نقته على حية صديقي بيدي هاتين ؟ اكون عروما ثم
تكون جريتي قتل اخر للناس الي والصديق الذي اصطفيت في
هذا البلد . . . انيتني يا صديقي ا قل .

لم يكن لدي في الحقيقة ما اقله لبيد العزيز افندي المسكين
الا كليلت تمزيق تافهة . وكنت واثقا انه ما جني تلك الجناية الا
وهو مسلوب الارادة ثاله القتل . علي ان القاضي لم يأخذه بقولي ولم

يستلم الاطباء الشرعيون ان يرفعوا من صديقي المسؤولية . قال
احدهم : اننا نفهم ان يكون امرؤ مصلابا بالصرح فيخرج من
طوره . ونقبل في احوال نادرة ان ينفذ مصرورع وميه للحضات
فيتمدي على من يجواره اما ان يخرج امرؤ من بيته هادئا في الصباح
المشرق فيسير قريبا دمع الساعة ، ويلقي اتاسا على طريقته فلا
يمارضهم بخير ولا شر ، ثم يقرع بابا فيقتله له دجل غافل فيقتله
خفقا ، كل ذلك وهو اسير قوبة صرعه ، فنظريه لا يقبلها عاقل ولا
يقرك عليها طبيب . حذرا يا دكتور من ان تلج في دفساءك
عن صديقك والا عدناك شاهد زور . لم ، اذا كانت جريته مجرد
ثورة مصرورع ، لم اصطفى ضحيته اصطفاه ولم يمتدح على احد الذين
التقوا به في الصباح وزاده وراكم ؟

لم اصطفى ضحيته ؟ ذلك هو السؤال الجوهرى في هذه القضية ،
الحلقة المفقودة في سلسلة هذا الموضوع المقد الذي يعجز عن الطبيب
الشرعي من اكتشافه ، وقصرت معلوماتي التي اشترته ايها
مدرست وكتبه من الاقارب . لم اصطفى عبد العزيز افندي سليم
الذي احبته ضحيته . انا الوحيد الذي يستطيع ان يقول الجواب
ولكن لا ان الوحيد الذي يستطيع رفع احجاب
التي تغطي على امرائي على قتل صديقه حين اقول انه قتله
. كان يعجز عن عروته ويجزئه في زوجته . ولكن عبد العزيز
. لم يكتف لانته لا يعرف الحقيقة الا في الاحفلات
القليلة التي يركب فيها دأوه الالهى فيسرق عن صديقه حجب احية
البشرية العادية . فهل من فائدة يجنيها هذا المسكين بصرحت
هذا السر سوى ان افصح في زوجة وايزيد ليالي سجنه ظلمة هذا ؟
اني في هذه الساعة اذ يتقلب عبد العزيز افندي على فراش ضيق
خشن في سجنه مكفرا من جوية هو غير مسؤول عنها لانه ارتكبها
غير واع الومي الذي يقضيه الناس ولان ضحيته تستحق ذلك الذي
لاقته على يديه . اني في هذه الساعة القاب ايضا على موقد ضيق
خشن من التناق على هذا الصديق الذي عرفت من امره ما لا يعرفه
غيري دون ان استطيع له موقدا . ومن تبكيت الضج حين لم
احتط لهذا الامر واستكثيت بان اجسد في صديقي حيوان تجوية
يروض اثاثتي العلمية . ومن الحب من التبعة القريبة التي انتهت
اليها قوة عبد العزيز افندي القضية حين مزلت امام باصرته حجب
العالم المادي ، ففتات صاحبه بيديه ، والقت به نفسه في فسيحة
السين خمسة عشر عاما مقبلة .

دعنى عبد السلام العجيلي

وهي الكؤوس

✱

وإستقلت كسآبتي في الشية
واماناً - وما أنت الشية
عليها ، وثأشد البقرية
حين استطلق القوافي العية .
بوميض السعي وظل الدجيه
بين أخذ الأسي ودفع الحية
أشكاة حملت لي أم تحية ؟
مند شرقي غيب الديار الشقية .
كميون العاة ، سكوى . ندية
يشهد الطعم انها دموية
من جراح المجاهدين الطوية
من لهم الحدة ، لاهات ، نقة
في الحلاقيم من لظاها شظية .
في هذا العذر الشجة !
في هذا الشاة القرحة
فيك جذوبة بنسار خطية !
صور المدالة الازلية
ماح غداً حساب الهبة !
مثلت ثروة قدسية
ضارعات الى القيود ، جية !
فلسطين في الضائر حية !
يا فاقح العلوب العصية .
ولمنا ما شامت الالمية
شر النار فاستحالت سنية .
دعنا الكوم ، - فخرة باطنية !
والنشينا بنضبة مضوية
لركبتنا الى الجعم مطية
وعلى الله والسيوف البقية !

جورج صبرح

بليتي يريقها البسالية
قلت صبراً - وما ملكت اطياري
هاتها يا نديم ، واستقل الجن
انني اشرب الحرام حلالاً
شمم الليل افق نفسي بكأسه ،
والحيالات نصب عيني حيوى
حبك الله يا خيال بلادي
جداً لو شربت غيب شقائي
رب ذكرى تطل من كأس غمر
ما عرفنا بها فلسطين لو لم
تلك ذكرى الجهاد ، بل قطرات
وهوع الارواح ، بل قبيلات
تتلظى على الشفاء ، تترسى
يا لهيب رضى . - - -
ان ففقت الجليلت من العيون
يا لهيب روى على روضة الاشباح
ان لوراحنا قراش ترائت
يا لهيب الرضى ، لسانك سيف اطلق ،
انذر التسامحين ان حساب الله
يا لهيب الرضى على اجة الاقداح ،
في قبور تقفحت ، وقصور
يا لهيب الرضى - ولولاك ما عاشت
لاهدمناك يا شماع عيون التيب ،
نحن نغرم على الكوربة طيننا
ما تراثنا كفضبة الجمر ، مت
كم حبسنا دموعنا وسفطنا
ما انشينا بصوة ومدام
لو تراءت تارقاتنا في جعم
كبت آية الجهاد طيننا

بورقن ابرق - الارجنتين

الفن الامريكاني الحديث

بفلم اسلي لوبس

الملحق الثاني في القوسية الاجريقية بيروت

☆

ان جما سافر يوماً الى حلب فالتقى هناك بصديق له اسمه خوجا فقال له جما : « سمعت انك رجعت الى ليرة بتجربة قبح قول هذا صحيح ؟ فاجابه صديقه : « نعم هذا صحيح ، ولكنني لم اتجر بالقبح بل بالارز . والمبلغ لم يكن الى ليرة بل ليرة ليرة ، ولم يكن ربحاً بل خسارة » .

ان المجادلات الفنية هي في الغالب مثل هذا الحديث بين جما وصديقه الخوجا ، فعندما ينتهي المتجادلون من البحث نجد ان كلا منهم كان يتكلم في موضوع مختلف ، فالاول يظهر انه سار .

فأدباً على حق يا ترى ! يعتقد البعض ان التقدير الفني هو كتابة من دون شخصي ، فدا احببت صورة من هذا القبيل . فانه ما فهي في حصة ولكن على اقتراض ان يصور . هذا اننا ولم نجيب الآخر فاذا تكون ؟ فنقول عنها انما هي صورة فنية او جيدة سيئة .

ويقف اثنان امام صورة ما فيقول الاول : « هل فنيها ؟ » . يجيبه الثاني : « كلا فانها مثل المركب المقلوب » . ويمكن ان يكون المصور انه مجنون ، ولكن هل يمكن ان على الصيني انه مجنون اذا تكلم لغة لا يفهمها .

ان الموضوع الذي افترحت علي الآتية سألوني دوحه لا تكلم منه هذه الليلة كان ، الفن الاميري الحديث ، ولكن كيف يمكنني ان اتأكد اننا متفقون على معاني الاصطلاحات المستعملة وعلى المقاييس الاساسية في النقد الفني ؟ ألا يكون حديثنا شبه مقعدة جما مع صديقه ، فتكلم عن متناقضات ولا نصل الى تقاسم صحيح ، او انه يحكم على الفن فقط من الناحية التي قد لنا وفي

* ترجمة للمعاصرة التي ألغيت باللغة الانكليزية في الدوس الثاني من مساهمة تاريخ التصوير الفني الذي تعينه اللجنة الفنية في النادي الثاني العربي .



صليب صليب

لام ونقف امام الصور قسائلين هذه

والاب شفق على . معنى كلمة « الفن الاميري الحديث » ، في معنى حديثا . أعتقد هذه السئلة بالمقابلة مع السئلة الماضية . مع نقصد هذا المقد بالمقابلة مع المقد الماضي ، ام هذا القرن بالمقابلة مع القرن الماضي .

وبكلمة « اميريكي » أنقصد هذه التحف التي خلقها فنانون عاشوا في اميريكا بقسم الطار عن اصلهم الاول ، ام التي خلقها فنانون اميريكيون ويقطع النظر عن مكان اقامتهم اليوم ام يعني ذلك الصور التي انتجها فنانون اميريكيون في مواضيع اميريكية .

واخيراً ، « ذا يعني بكلمة « فن » ، اعني حجة لاشكال التصوير من تحت وبناء ام تحصره في التصوير ؟

وانا لا اتو هذه الاسئلة الا لاشدد على امية تحديد هذه الاصطلاحات قبل الشروع بالبحث .

ان حكاية الفن الاميريكي يمكن ان تحكي بكل اشتعار



بنات الثورة اورد

الحقيقة العامة الوحيدة التي نستطيع ان نقول بها هي ان الفن الاميريكي يمثل حمية المذهب الفنية والاعمال الف والمعارض الاميريكية متجذرة تماماً في تشجيعها القادس على التمتع بهمهم الخاص دون حدود. لاى قديميس موحدة وهذا ما ساعد على قيام محاولات في التعبير عنها الردي على انها مجسودها تخلق جوهرنا و

في دراسة التصوير في اميركا نستطيع ان نستنتج على اقل تقدير اننا نعيش في امة الفنانين من غير قراطية في الفن فانها لا تلتأ في علاقة بين الفنانة ولا وضع مقاييس موحدة للفن فان

ثانياً : نحن كل فنان في التعبير عن نفسه كما يشاء .
ثالثاً : الاعتراف بأن النظرات المختلفة الى القضايا هي امر لا بد منه في عالم متغير .

رابعاً : الاقرار بان الحركات المستحدثة لا يمكن ان نفهم الا نتيجة للوس جدي مستمر يقلل منفتح على مدى من الزمن .
على ان هذا كله هو مقدمة للقول ان تقدير تحفة اميريكية لا يختلف عن تقدير اي قطعة ثانية في اي بقعة من الارض . ولهذا احب ان اعرض بعض المقاييس لتقدير القطع الفنية من اميريكية وغيرها ثم اترك لكم درس الصورة الاميريكية التي جلبتها معي^(١) على ضوء هذه النظريات فتذكرون فكرتهم الخاصة من الفن الاميريكي الحديث .
على ان هذه المقاييس لم تولد عندي بين ليل وضحا كما ولد « جيتو » من اهداب « جوبيتار » ، ولكنها تكوئت وغت في خاطري خلال اربعة طويسة من الدرس الفني ، اصف الى ذلك ان

الاميريكي يبدون بشأ ما مع هذا اللال .

فهي ترجع الى ثلاثة سنة خلت يوم كانت اميركا ما تزال في صد المقاطعات حيث ظهر شي . من تصوير الاشخاص والمناظر يتشابه مع ما عاصره من الفن الانكليزي والاوروبي ، فالتمثيل في اميركا قد مو في نفس الدورة التي مر بها الفن الاوروبي ، فكل مدرسة فنية في اوربا مثله في الولايات المتحدة وكانت سنوات الحرب وتعدد اللاجئين من اوربا الى اميركا يزيد في هذا التأثير .

ولا اضافة الى ذلك فقد ظهر شي . من الاقليمية والقومية في تاريخ الفن الاميريكي . « فردريك رمتن » Fredric Remington معروف كصور غربي لان اكثر صوره هي المقاطعات الغربية . وماركس هارلي Mark's Hart كصور ميو ونجند وهالك من بفضل مشاهد نيويورك او سان فرانسيسكو وغيرها وغيرها .

على ان هذا التصنيف لا يعمسا كثيراً لان القطعة الفنية قد تكون جيدة او رديئة بقلم النظر من منطقها الجغرافية ، ولا يعمسا كذلك ان يكون جرالت وود Grant Wood قد امنتق الاسلوب الداليريكي او ان هذا الفنان قد تأثر ببيكاسو وهذا امران في الحكم على التحفة الفنية .

القطر المائات





رسم الفنان

الابداع وليس على التقليد .

على ان التشابه بين انتاج فنان وفنان ليس بالدليل الكافي على
التشابه بينهما ، بل يكون دليلاً على الاختلاف على القطع
لانهم يكونون في توافيق القطعة الفنية مع نفس المؤلف .

ان الفنان لا يكتفي بالاشياء التي كانت موجودة انما يستعملها في نسخ صورة
او صورة اخرى ، بل يذهب الى خلق تحفة خالدة لانها تكون
عمله ابداعاً فنياً .

الارواح الاجتاعية وفرد هذا كله من توفيق الى وسائل جديدة
للتعبير ، فقد قال احد كتاب هذا المصروفات : « ان
الحقير بفضل ان يسلك النقاد التي يتطاول بها من ان يستعمل مورد
يرت من التداول في الاسواق .

ان الابتكار لا يعني التجديد ، وحده تدل على الصحة ،
ولا يمكن ان نعد من شعور عميق .

والابتكار ليس في ان نختلف في ترتيب حقائق معروفة
او استعمال الوسائل المبتدلة في التعبير ، وانما هو تعبير الفنان
الصادق عن نظره الى الحياة .

ان عالم الفن « ولف من مبدعين ومقلدين واذا لم يكن بوسعنا
ان نضع الابداع في درجة اسمى من التقليد فيمكننا على الاقل ان
نعرف ان الابداع ينطلق بالنظر الى الادم ، التي لا يستعمل
التقليد ان يضل .

ثالثاً : هل تسام هذه القطعة الفنية في تقدم التعبير الفني ؟
لا يكفي ان تكون التحفة مبتكرة ولكن هذا الابتكار يجب

هذه المقاييس هي شخصية فحكمة وعلى كل من لا يفتقر هي
فيها ان يكون لنفسه المقاييس التي يريد .

بعد هذه الملاحظات استطاع ان اعرض بشكل رؤوس اقلام
خمس مقاييس ، اعتقد انها تساعد في الحكم على القطعة الفنية وهي
ذات قيمة خالدة ام لا .

اولاً : هل المادة متلائمة مع الشكل ؟ ان المادة والشكل لا
ينفصلان في القطع الفنية الكبيرة . وبكلمة ثانية ان التحفة الفنية
يجب ان يكون الشكل الذي تراها فيه لان الفنان يعتقد ان هذا الشكل
هو الاقرب الى المادة التي يعبر عنها وليس لانه يريد ان يكون
مثيراً للاعجاب او عتلاً من غيره .

ثانياً : فالتصديق او الطولية يجب ان يكون الواسطة لا الغاية في
الفن والا يصبح حذافة ، فالمهم في الفنون ليس ان يريد الفنان ان
يقول ولكن كيف يقوله .

ثالثاً : هل هو مبتكر ؟ التحفة الفنية لا يمكن ان لا تكون
فنان يعبر عنه عن شخصيته المريدة فهو العبد المخلص .



ان يضيف شيئاً الى تقدم الفنون . ان القطعة التي هي مجرد ترداد قصة قديمة في كلمات قديمة لا تضيف شيئاً الى التقدم الفني ، مما كانت ناجحة . ان المصور القدير ، يصور (بكليشاهات) كما يتحدث بعض الناس (بكليشاهات) ، ان هذا التصوير كهذه الاحاديث كناية عن شيء مبتذل ، فن اكبر الاخطاء التي تضاف للقطعة الفنية هو اللجوء دائماً الى الاساليب التبعية في التعبير التي تخفي وراءها شخصية الفنان . ان مجرد العواطف والاحساسات والتذيق لا تضيف شيئاً الى التقدم الفني وان تكن مفيدة جداً لان التحفة الفنية لا تقوم على كونها مفيدة وانما يجب ان يكون فيها ابداع .

رابعاً : وهذا يقودنا الى المقياس الرابع هل في القطعة ابداع ؟ ان الصورة الشمسية ليست قطعة فنية لانها تلتقط الاشياء كما هي دون ابداع ، على ان الصور الشمسية تصنع فناً اذا كان المصور فناناً يعرف كيف يرتب ويختار للواضع .

ان الابداع في الفن هو تطبيق الفنان الخاص على المشاهد التي تحيط به في العالم . هذا خطأ في كثير من الصور .

لنرجع لنسأل

هي نقلاً فوتوغرافياً مهذبة مناصر الابداع في الترتيب والاختيار . وهنا نجد كذلك ان المهارة في الاخراج لا تكفي لرغم قطعة فنية الى عالم الفن اذا خلت من الخيال المبدع ، فانها تكون مجرد تمرين على الاخراج .

ان الابداع في الفن يعكس حيوية الفنان ، ومقدوره على اظهار الحجابات النفسية والسمات التي يوجهها اليه الموضوع ، فبدون هذه حيوية تصح الصورة مجرد تصوير ظاهر للاشياء . قد يكون جيداً في ذاته ولكن تنقصه الشحنة الفنية .

وبكلمة ثانية ان الابداع في التصوير هو احساس الفنان الخاص بالموضوع الذي يختاره ويصور به من نظره الى الحياة .

خامساً : هل في القطعة الفنية اخلاص . هل كل فنان يصور لانه يشعر برغبة في التصوير لم انه لراد ان يثير الإعجاب ؟ أم يصور لانه يجب ان يصور كما يشعر الحسرن يميل الى التفرقة والثناء او انه يصور من اجل التجارة .

ان الاخلاص في الفن مثل الابداع يجب ان يصدر من احمق من غير ان يكون له نصيب واحد من الداعي للحياة .

فني عالم متقلب يصبح وضم الفنان حوجاً فعليه دائماً اليأس الى العاطية هذه الاشياء ، وقيماً بالنسبة اليهم .
يبدو ان هذا العالم من الاخلاص ووضوح ودون خداع .
لماذا التزم هذه المقاييس يكون انتاجه مخلصاً .
انقلاص

بناء على هذه المقاييس الخمسة يمكننا ان نحكم على الفن الاميريكي وفيه من الفنون على اساس اصدق من الاستسلام للذوق الشخصي يجب ان نتذكر دائماً اننا في مرحلة انتقال من القديم الى الحديث ، ليس في اميركا فحسب بل في جميع اقطار العالم ، فالعالم اليوم مروج من استعارات متضاربة . نرى العقائد القديمة تفقد القوة الموجهة وراءها ليحل محلها جيش من العقائد الجديدة .

هل تنعكس هذه الحقائق من عثمنا في انتاج فنانينا ، او انهم ينتجون كأنهم يعيشون في الصور القديمة المأدبة .

قال احد النقاد الاميركيين : « لا يوجد اليوم مقياس واحد تقاس عليه قيم الفن الحديث ، فقد انحرف في التيار الحديث الذي يقوم على الحق المطلق في التعبير الشخصي فنجد اليوم في اميركا ان للتسليد المبتدئ ، الحظ في كسب ثقة النقاد اكثر من محترف مشهور . ولعل هذا الجملة الاخيرة هي اصدق تعريف للفن الاميريكي الحديث .

ليني لويس



يلين دهبوات نجد والنهر

بنم عيسى محاسب ساجا



ماء يقال له نهر غسان .

وكانت عادة الرعايب الحفريات من العوب ، ان يقصدن النهر
 في ذلك اليوم ، فابيات في عرض مجراه المتدفق ، وكان
 في جملة الرعايب ، بنت كعب بن عمرو بن ليث النهدي ،
 حانت في يوم من الايام ، وبول الماء يتخططن عائمه ويتراشقن
 في الماء ، فوجدت تحتها حبات كمشقات :

دعها	والله
عرائس الانسا	والله
وتعجب في انرا	والله

فوجدت في ريوه ، ينظر اليها على تلك الحال ،
 ولا تمل عن حقايق القلب وتقطع الماهات ، وشخص العيين ،
 وارهاق السم ، تولويه شجيرات من الجنجيات والموار .

صعدت الرعايب الحفريات من الماء ، وما بقيت فيه هدهد ، وكانت
 طوبلة الشعر - كما تخرجها الرواية - فاخذت تعمل به المدى فتشعله
 وتسله على دهنها ، وهو يتأمل شرف بيض جسم من خلال
 سواد الشعر التدافي ، ونهض في ركب راحلته ، واذا هو عاجز ، تراخي
 القوي ، وكان في رواية قدساً من فسان العرب المساجع ، تصف
 له اربع روجل قائمة ، فيحلقها ويلو الرابية ، ولكن الحب وما
 ادراك ما الحب ، قد عجزوه وعطل حركاته فقال :

مدكست داس يد يد دها ، ادا ثنت لسه ففها مستها
 اثني سهام من لحاظ قدشلت ، بقلي ولو اسطيم ردأ ددها

وانها واقفة الضالة التي لا ترد ، ثم عد وقد تمسك اهوى منه ،
 وبات والليل اطول ما يكون عليه ، وكيف يث لواعج قلبه وانيس
 من بامته على مره في صديق حميم ، فجمجم نفسه ونح من قواء

هوى لا جميل في بيته ناله ، يثلي ولا عيد من مجلان في هند
 هذا بيت لبلد العربية ، المفرد ، البحري ، من شعراء لطيفة
 الاولى في العصر العباسي حفظ سادكر جلال ربيعة ، وهو
 ابي الادناء ، معروف بما وقع لها من حزن ،
 واما عندا من مجلان وعندا من ربيعة ، في بيت
 ادهم الالاماء ، فن هاهنا وما بعدهم .

وقبل ان اقض شيئاً من خبرهم ، في بعض الامور ، في بيت
 دوق الفكر ، يدعي على الرمال الرعة ، في بيت
 المضارب ، ويشهد الكرم العربي عن كاتب ، في بيت
 عن خبر ، واثانة الماهوف ، والفزع عند الصرحة

هناك في قلب الصحراء ، تحت السماء المشرقة ، والرمال
 المحرقة ، قلب اضم الحوى ، ونفوس اشقاء الحب ، وتحسكت
 في اراقة لا ترد .

«العربي» اد ويد وفي ، واذا احب ضمن ، فلا يثجف وعدأ ،
 ولا يثجف يمين

في ابرق في ابرق ، حبة

وتعال في ، عدس وصدا الصحراء ، عين الفكر تقتل بين
 كشباب ، ووهده ، وهذه واحة ، وهذا عر ، قائل ، فثت الركب
 وجد المسير لنصل ، ذلك اللد الطيب الابن ، نحدأ ، وردد مع
 الشاعر القديم :

زود من شيم مر مر ، دد العنية من مرار

وهناك من مرتفع تقتل عبادة من مجلان قد زل عن صهوته ،
 يستقر من وعده المسجر وقد حد في طالب ضالة نلت ، فشارف

ابن خلدون ابو الاجتماع

بقلم محمد دهي



ولا القيام بضرب من التحدي والاقراء . انما هي حقيقة بدت لنا
بمد البحث جليلة ناضجة ، فوددتا احوالها على القارىء الكريم مع
ما يرافقتها من الادلة والشواهد البينة .
ومحور الموضوع كما ترى هو تأسيس علم الاجتماع ، وعلى يد
من تم هذا التأسيس حتى يستأهل بحق وجدارة كنية « ابى الاجتماع » ؟
والواقع انه موضوع واضح المعالم ، بين الشواهد اكمل من ان يحدث

بس المقصود من لفظ « الاجتماع » هذا ، الهيئة الاجتماعية
ذاتها ، كما قد تضي صيغة العبارة ، ولكن المقصود
« علم الاجتماع » الذي يدرس احوال هذه الهيئة وقوانين تطورها .
وليست الغاية ايضا من صيغة هذا العنوان التي تتعارض مع كنية
« اوقست كونت » المعروف « بأبى الاجتماع » ، احدث نوع من
الدعابة الزائفة الفارغة والقائفة على الاعجاب او التأييد الاعتباطي ،

يعد ذلك الصديق ويسته ما حدثت ص

فقال له الصديق ، اكتم ما بك يا ابن خلدون ، فقلت
بها ، وان امت اشهرت بها حرمتها
بنصيحة صديقه .
وكان كلامه وكان قبول فزواج واقاما على احسن حال في عدي
ثاني سنوات ، لا يزداد كل بصاحبه الا شغافا وغراما وجأوا مجابا ،
وقضى بذلك ألا تكون همد إلا ماقرا . ومجلان ابو عبد الله
مثر له المال في المراعي والواحات في الصحراء ، وليس من يوت
المال من بعده الا ولده عبد الله ، فاقسم مجلان على ولده ان يتزوج
من فخرها طلقا لولده وحفظ النسب والمال ، فمرض عبد الله الامر
على همد فابت ان تضار .

ولسان حاله يقول :
طلعت همداً طامعاً
« ليس يذرف دميها »
كالدرد من اناقيا
وتقول في دقراقيا
ما الفحش من اخلاقيا
ومن قوله المشهور فيها :

خليبي ذودا قبل شيط التري همد
ولا تأننا من دار ذي لطف صد
غداً نجلنا لم يد صاحب حاجة
غداً يكثر الباكرون منا وننكم
هكذا ما تساقط من خمر عبد الله بن مجلان واما همد فقبل ان
ماتت فتية شوق وقيل به ذلك ترك في العالم من عبيد الله ترك من
هندات وكم فيه من امثال مجلان رحم الله المحبين وغفر لمجلان .

عيسى صحابى ساجا

رجع عبد الله الى ابيه وتوسل اليه ان يقيه من الاضرار ،
فأبى واصر الوالد وخرج عبد الله من عند ابيه وفي القلب ما في
القلب من ألم الجوى ، واقتر الا يفارق همداً الا بالاجل المحتوم .
وقد أخطر مجلان ذات يوم ان الحرة قد دبّت في اعصاب عبد
الله ، فارسل اليه يدموه وعنده اكابر الحمي . وصل الرسول وبلغ
عبد الله ارادة ابيه ، فتمته همد وقالت : والله لا يدموك لغيره ، وما
اطن الا انه عرف بسورة الحرة في رأسك ، ولا بد من ان يعرض

موباسان الفيلسوف

تعلیم خانہ، نصرانی

✧

و يعود بمدها الى ١٠ ليحدثها عن شطفه العظيم بأن يقلع في

ج ١٠ : رسالة الى مدرسة داخلية يتعلم فيها

في - الى - ثم - مخزن السيد المقدس وحطم دناحتوه
 - اب - وغرة - هية - وتبني القيس
 عفا وطرده الشياطين الصغار من المدرسة .

إلى الحورية ، والمروج الخضراء ، والبحر ، مرة أخرى
بدأ بالكتابة في سن الثامنة عشرة وثقل قليلاً من العلوم
المتوسطة حين تبين انه لم يد طفلًا ، وان عليه ان يحقق احلام
امه بان يصمم محاساً وشاعراً لفرنسا .

وذلك الحقوقيين الذين عجزوا عن السبعين سنة في ذلك الوقت ، الحقوقيين ، ولم تكن حياة الجيش اذرة على أي حال . هذه هي الحياة في مصر ، سيدان ، واخذ الجيش يتفكر في

وعنده كانت الاجداد الطريقة تهوي تحت سمات الخيول
الرفعة . كان « عي » يحاج رشاً والامتعة من الغزاة .

و-سحب دعي' ذ-ريس مع فلول الحيش المهزوم وهو يحمل
شده رأ وآء لا تنتهي ، وفلاسا لا مزيد عليه

وفي عرفة وسطح منزل قديم فتناطت عليه الامطار . . . انفق
« ع » ليله يقرأ ويكتب اشعاراً وفي الصباح يسلمها لزملائه

لانت
تنتقل يا لي الشدة ، العذوبة الى جو المداينة تحم وتثاقن
في رقاد اندكرويت

للدروع والحشرات والعداب الذائخ.

۱۸۵۰ء کو لاہور میں پیدا ہوئے۔ ۱۸۷۰ء میں لاہور میں
۱۸۷۰ء میں لاہور میں پیدا ہوئے۔ ۱۸۷۰ء میں لاہور میں

« فمى » رجلاً كأنه الرجل الذى نوحى

الذي تمتد فيه عبقرية أخيه الذاهب .

ومن أجل هذا إلى الغربة صعدت على .. ثمرة رحل محزون،
قصيدة - شمس

وحياته عيسى بن قاسم باء طه واسمه إبراهيم لا
عنه القاصي خلاف بعض الكتاب العرب ليس لديه كتاب جديهم
صاحبه مؤثره

رکاب "عی" یورمه - ول شمع من الفهری احر اندی
نورماندی - نورماندی - مالکاً رنده بالهواء البارد ووسعی

صخرة من الشاطئ. بجانب ي احد اعمدتين يجمع + + مرة
المادة البنية او الحمراء ذات راس الحاد كره احد طور البحر

وهكذا قضى ^{في} طهرته بجمع قصص اللاحين واللاحين
ويعرض مع العدائري في الاعداد القروية، تحت طلال شعر النفاخ

وَيَسْأَلُ طَاعِمَهُ مِنْ خُبْنِ فِي أَيِّ مَكَانٍ وَفِي أَيِّ نِزْلٍ وَبِشْ خَفِيَّةٍ
إِلَى أَحَدِ رَوَاقِ الصَّدْقِ فَيُعِدُّهُ الْمَلَأَ إِلَى اللَّهِ

الموظفين في وزارة غلاً مكاتبها الاوراق والفقران - وزارة الدفاع .

ومضت السنون فأذا به في الثامنة والعشرين ولم يصنع بعد شيئاً مما يصنعه الآخرون .. ولما بلغ الثلاثين نشر ديواناً من الشعر لم يتزل له باريس ولم تنتد من اجله عذراء واحدة ، وكل ما حدث ان البوليس قبض على الشاعر - بساطة - وقدمه الى القضاء ، وصحح « فلوريه » بقصة الديوان فتشى لو تعرف الى الشاعر الجري . الذي يفاضل النساء . ويتحدث امام الزوجات والازواج عن خفايا حياتهم الزوجية ويكسب كل مكان يحل فيه .

واخيراً اثر عليه « فلوريه » في احدى الحفلات فغياها ونحداً قليلاً .. ومنذ تلك الليلة الى سبع سنوات فصاعداً لم يفق الرجلان ، في كل يوم كان « غي » يحمل انتاجه الى فلوريه ويتابع القلم الاحمر وهو يحول ويوصل الى اوراقه والاستاذ يهيم بهم جيداً ولكن تعودان تتأمل ..

واشتهر « غي » كقاص اثر نشر قصته « البدينة » عام ١٨٨٠ ثم اصبح كاتباً مشهوراً وركز انتاجه على القصص والروايات . كتابين اولاً وثلاثة واخذ من الكتابة من « فلوريه » و« ايفان تورغنيف » .

ثم بدأ بعد ذلك ينشر في سبيل الشهرة بعض قصصه . وكان جميع من امرأ الكتابة يشعرون بالغيرة على فلوريه .. وامام اقتراح الشبان الذين كانوا يتحدون عن الحياة والحب راساً فحدث صاحب « فلوريه »

- اني انا اصب حقاً كيف تمزج حروب السنين دون ان يهتز كاتب واحد منكم يا سادة . كفى حديثاً عن الرجال والنساء . وليكتب كل منكم قصة واحدة فقط يجد فيها بطول الشعب الفرنسي .

وبعد شهر عادوا الى السيدات وفي عين كل منهم قصته فاقترح فلوريه ان يبدأ تنفيذ بقراءة قصته . وكانت : « ليالي ميدان » .

ولم يكذب ينتهي من نصفها حتى قام فلوريه وتورغنيف وحلوا قصة « موباسان » الى اكبر نشر في باريس وطولاً يتعدان عنها في الصحف حتى ظهرت في المكتبات متغلغلان ادس

وهكذا وجد « موباسان » نفسه ذات يوم اشهر كاتب في فرنسا . وفتحت له المجلات الكبرى صفحاتها المتنازعة .. وفلوريه وتورغنيف يصفقان له ويقروانه من نجاح الى نجاح .

واطرف ناحية في حياته الكتابية تنمذ على فلوريه وتورغنيف وفي مدرستي هذين الكاتبين الطليين ، وهما « اساطين المذهب

الواقعي الانتقادي في الادب .

تكون « موباسان » كفنسان وورث منها الشيء الكثير من اذواقها الفنية وغاها وقد اوضح موباسان - في مقالاته عن فلوريه - كيف تلقى عنه نظرانه الادبية ، واتقن اساليبه في التأليف ، ودقته في ملاحظة الناس ، ومقدرته في فهم مظاهر الحياة والاشياء . وبراعته في استعمال لغة دقيقة واضحة موسيقية . فلوريه علم موباسان الكد والاجتهاد والمثابرة وحب الفن وكان له اثر كبير لا في اعماله الادبية فحسب بل وفي آرائه الاجتماعية والفلسفية ايضاً .

١٨ . استاد . موباسان الثاني ايفان تورغنيف ، فقد وصف موباسان تازيف تورغنيف وطريقته الادبية وبين مقامه العالي كروائي كبير وقصصي قدير وظهر فيها اعجابه وشدة تأثره بالادب اوسي المهاجر حتى انه قدم مجموعة قصصه المشبهة بقصة « بيت تيليه » بقوله : « الى ايفان تورغنيف اعترافاً بتماحي به وامعياً بفن الطبع » . فتورغنيف اثار في تقليده الاهتمام بالادب الروسية ، وشجعه على كتابة مؤلفات « بوشكين » « غوغول » « تولستوي » وغيرهم من رجالات الادب الروسي الطليين .

تبعه في الكتابة . فقد نجح في « كورة اعلاه الادب » . متنافساً ففي سنتي ١٨٧٩ - ١٨٨٠ كان له شهرته ثم ظهر ديوانه عام ١٨٨٠ في مقام واحد من مجموعة قصصه « ليالي ميدان » واروع قصة في هذه المجموعة هي قصة « البدينة » فقد سمع بها العرب اعجاباً عظيماً وحملت وانتشرت ذيعر الصيت والشهرة مما حمله على الاستقالة من وظيفته وتكريس نفسه للادب فكانت الحقبة الواقعة بين سنتي ١٨٨١ - ١٨٩١ حقبة ازدهار انتاجه الادبي فقد وضع خلالها اكثر من ثلاثمائة قصة وست روايات وثلاثة كتب في السياحة وعدداً كبيراً من الابحاث والمقالات .

فمجموعة رواياته الاولى تشهد كلها بأن ميوله الادبية الواقعية قد سروراً حيثما في اتجاه التقاليد الادبية الفرنسية القديمة التي تشتهر باليل الى المرح وحدة الذهن وتتضمن هذه المجموعات الكثير من القصص المطبوعة بروح الفكاهة والذكاة . مثل « بيت تيليه » و« نور القمر » . حتى ان انازل فرائس وصف موباسان في مقال يومئذ قائلًا : انه حفيد الرواة الفرنسيين لقرنين السابع عشر والثامن عشر .

وموباسان فني في السيرة على شكلها : المكشوفة والمسترة .

وبين الكتاب فيسترجع قليلاً حتى يستطيع الرؤية ثم يحسك بقله ويكتب .

كانت كتاباته في مجموعة قصصه الثلاثة تضرب على وتيرة واحدة يحاول فيها التروى على جوده جديدة لتبينه على وصف عالم مافوق الحس والإدراك وفي هذه القصص يجتذب موباسان من الأمتين مع تمسكه بالذهب الواقعي

ويبدو انه كان للذين اثم في "دزوية" موباسان وفي أزمة الواقعة وتحالفا في القرن التاسع عشر، فبعد حرب السبعين وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة، ثم القضاء عليها واغراقها بالدماء، اصبحت فرنسا "جمهورية بلا جوهريين" تتطاحن فيها الاحزاب في سبيل الاستلاء على السلطة.

والتحقت الحلة بعد ذلك إلى أيدي عناصر انتهازية القشتاليين في البلاد روح المحسوبية والتذبذب والرثوة وكثرت فيها الضائقات وعاشتها روح استعمارية عنيفة أدت في مطلع عام ١٨٨٠ إلى قيام الثورة الفرنسية بحربين استعماريتين في تونس والمند الصينية وبنو العثمانيين على العراق والى العام فيها .

وكتيراً ما كانت هذه الأعمال تثجرت وبأسان وسخطه واد

فأما : « **الزنا** » : الناس : هذا رجل مجرم ، كسبه ، وسر
هكذا يتحدثون عن الرجل الماهر مرض وعطنا ، ففتح في فرنسا
لأن رجالا مقلون خبثا ، مؤذمو العقيدة سريو الانفصال ضاف
مثل النساء ، وعجس ثوبا يبع بالرجال الذيبين وصفتا يديها
الناس من هذا الطراز . فالمنى من أن ترى هو أن تهم . والمضى
من أن تهم هو أن تردى « بهذه الكلمات ادان موبسان رجال
عصره فالأوضاع المحيطة به أثارت في نفسه روح الثقة والتسوة
الازدراء كما أنها كانت السبب في تشاؤمه وعزيمته إيمانه بالفرز
على الشرور الاجتماعية القائمة في وطنه وقد عده عن شروره هذا في
عدد من قصصه . قصة : « **الصديق النزيه** » هي قصة الثقة على
الجوربة الثلاثة وتلب نظامها الفاسد ، وقصة « **بيير وجان** » هي
قصة الارث المأجني ، الذي يجلب الموتى الى حياة عائلة وادعة مسالمة .
ويمايح موبسان في مجموعة من قصصه شرأ آخر من « **شرور**
لجميع وهو التطنش الى الثراء الذي أصبح ديانة الناس ومن هذه
تقتصر : « **الجواهر** » وهناك عدد كبير من قصصه تتناول حياة
المرططين وهي خاصة بالهم والالم . وابطالها اشخاص يماون من
فرائدهم الدافئة فيهم من المرتططين المدهائين الذين يتقدمون خوفا

وكان الشقا. يزحف بصور من الحياة النارية و" في " مجيب
لهذا الكائن المزعج الذي يشاق من ظلمات الليل محاولاً خنقه
معتباً محاول دفعه .

أثناء يوت هو الآخر نرى سبب مفهوم ٩٩ وألمت الفكرة
أأخذ بطرف من الإطباء وأصب بنوبة عقلية حادة .

وعندها يشترى من الاطباء وعلمهم اخذ يشترى كتب الطب .
فتقرأ فيها لاني كاهنة . . ولكن مصابة سوداء تهبط بنفثه

على وظائفهم ويحشون ان يبعثوا عليهم سخط رؤسائهم .
وكثيراً ما كان يتحدث عن « الإشراف البسطاء » لكن
اعتقاده بالقدرية البيولوجية تزعم منه الثقة بأن الناس البسطاء .
الإشراف يوسمهم ان يخفقوا ثانية وينفذوا بسلامة من التدهور
الاخلاقي والاجتماعي فأبطالهم هم أبطال لحظة في الحياة ولكنهم
ليسوا صانعي هذه الحياة وأربابها .

وهناك مجموعة من قصص تصف حياة القرية وصفاً دقيقاً
واقعياً . يشير فيها الى النواحي المظلمة القاسية في حياة الفلاحين فهو
يراهم والبهاشم في مستوى واحد ويسهب في وصف لهم الشاق
وجلبهم الحليق وققرهم المدقع الا انه لا يحلمهم وزر ذلك . ويبين
كيف تنشأ في هذه الحالات مظاهر الخشونة والبخل والطعم والحد
والمكر . وهو يحمل النظام الاجتماعي السائد ثمة يؤس الانسان
وشقاقه . وهو يرى ان الوسط القروي هو المكان الذي تعيش فيه
الاحاسيس الانسانية السليمة البسيطة . اما مذكراته عن سياحته
في الجزائر وتونس التي نشرها بعنوان « تحت الشمس » فهي تصف
السياسة الفرنسية في ذينك القطرين العربيين الرديين الى ان تقابل العرب
وسلبهم وهطادتهم ثم افسادهم على ان يهلكوا جوعاً ومن
اروع قصصه في هذا المضمار قصة « السفا » .

وكان دوباسان يؤمن بهذه القدرية . وكان يرى ان
يشرح بطلان المجهود البشري ويخجل ان الانبياء في جميع مباحثهم
يقول في قصته « تحت الشمس » .

« .. ومهما كانت الاعمال التي تقوم بها فهايتها الى الموت ،
ومهما كانت فكرتنا وعقيدتنا ، او مهما كان الامر الذي نحس اليه .
فالنتيجة انفسا الى الهلاك صافون . وقال ايضاً : « اننا نعيش
وننام ونأكل ونشرب ونحمل ونحمل وكل ذلك يعني الموت » .
فالحياة هي الموت !! » .

ويتحدث في قصصه مأولاً عن حفظ الانسان الماثرة في هذه
الحياة الزمنية واندثار الشباب والوقوع بين براثن المرض والموت
والإخفاق . . ولتأسف على ايام الشباب والسعادة التي افلتت من
اليدين . والفرق في الحج من التفكير . والتفكير في اننا لم نربح
شيئاً في هذه الحياة . ولم نتج لنا الفرض لنسحق النفس بلاذها .

وهو يرى ان الماضي لم يعود وعندما يحاول الناس اعادته يبدو
هزلياً هزيلاً . الماضي لم يعود والجنى البشري ثابت لا يتبدل
وهذا الرأي كان مبني فرح خيالي . ولكنه فرح دجل مشائم .
ولم يكن دوباسان مجرد مشائم مع ان اسباب هذا التشاؤم

كانت قوية لديه فقد ظل قلبه يفيض ويتألم ويحجب ويؤمن .
فتله العاليا كانت متصلة بالقرن الثامن عشر . عصر التنصاف
والمدركة والاخلاق السالبة والانسانية الشائنة . ويوضح موقفه هذا
في رواية « احياة » حيث جعل أبطالاً على جانب كبره من الانسانية .
ويرى دوباسان ان الحب هو اسمى مثل يرمي اليه الانسان .
ويندر ان يرى المروءة في الآداب العالمية فتتأني بصورون سعادة
الحب الجسدية والروحية مثلما صورها دوباسان في قصصه .

والحب عنده ليس ازلياً وانما هو يعز الى لحظه ثم يختفي تاركاً
في الناس موعظة وحكمة مذكورة وذكرات قيمة . والحب
عنده يعني ايضاً لان الناس لا يعرفون كيف يحبون ، فهم كثيرأ ما
يعبون بينكم الحب العظيم دون ان يتم نظرهم عليه لانهم يألون
ان يقدموا التضحيات التي يطالبها الحب فانهم انابون صغار النفوس .
و داسان احبوا انتهى حبيبهم بجماليات وفنائع . فالحب الحقيقي العظيم
تقرض سبيله دائماً آداب الجهد وتشد عليه الحقائق وان يتسكن
من الادهار الا اذا كان بعيداً من المجتمع وسط الطبيعة الخلابة

في حاد ولا يمار الثانية

وسلح اذا ما بلغ الانسان اعلى مرحلة من مراحل الحب يظل
في حالة « الكرامة » . فالحب يبقى ابداً غير مدرك
في حالة « الكرامة » . تعيل على النفوس ان تتدهج اندماجاً
كبيراً وتكره يهود فيهم الانبياء عديم الجدوى .

ويرى دوباسان استمالة الوصول الى الحقيقة المطلقة ويؤمن بان
هناك أموراً يعجز العقل البشري عن ادراكها وان الناس مقضي
عبيد « معرفة » . وهمرة والعزلة الدافئة .

وقد لمس دوباسان متناقضات الحياة لمس اليد وكشف الستار
من دفتائها وخفاياها فغلت وكأنيما مدو لدود للانسان وهي تحمل
في طياتها القسوة والشقاء والافئاق والجريمة ، اما السعادة فهي
حالة تمر بالانسان كالبحر العاصف .

وما يبقى من الحياة فهو ما يكون ذكريات موهجة من السعادة
او عن دفع عن باطلها . او محاولات قاسية في استعادة السعادة
الرائقة . ولما كانت السعادة لحظة عابرة او صغيرة المذاق فصر الانسان
الى الالم الدائم .

ان دوباسان منشد الحب هو فنان الآلام الانسانية والسعادة
عنده قليلون اما المتألون فلا حصر له وهم يماون آلاماً متنوعة فهم
من يشكو الآلام الجسدية . ومنهم - وهم اكثر - من غيرهم المأ
وعداً من يشكو الآلام المعنوية كالآلام والحشونة والاعمال

من اغاني دون كيسوت في المحبة

لا تقل : « احببتا كيف ؟ » فلن تجدك آه ..

غبر ان - مثل كل الناس - لي سر حياه
حياتنا نفسي على اقداسه دون سواه
تتزين - في سيلي - سائر طوع هداه
هكذا استشرت عري ، وتكشفت مداه ..

ثم ف .. اسم جنس ، ولم اشد زنا
ووجلت ، تكلم اركب كفرسان النهاب
كان عدي .. مل جهدي ، في دمي ، قبضة نار
فتكشفت ، وكاشفت ، فأحرقت الشار ..

لم يكن ثم تجرد .. لا .. ولا يتم صلاه ..
لا نوافيس تدوي .. لا .. ولا تجنو جباه ..
كان حلاً عاطلاً من كل تحويل الحياه ..
فتحصت بكفي ، .. واطبقت الشفاه ..

ثم رحنا ، ننفذ اللحظة من أسر الفضول ..
فتخلصت ، وغالبت ، وجزت المستحيل

آه .. لم اصف طريقاً .. آه .. لم امل بناية ..
انا لم اعرف بدايات ، ولم اهدف لتايه ..
كان هندي ، مل جهدي ، في دمي ، نبض نايه ..
فتكشفت ، وكاشفت ، فألمت اروايه ..

ثم والفت الفوا ، الرخو ، وحدي ، في الفرا ..
وتغرقت على الماء ، فميا ، ..
ثم ادرت الذي كان ، صابت الة ..
كيف لم اصف طريقاً .. كيف لم امل بناية ..

كان هندي ، مثل كل الناس ، اسم وحياء
كان عري واضحاً ، واهي ممى لا تراه
كان لي ماض ، وآت ، وسيل ، وصلاه ..
مثل كل الناس امضي - جاهداً - نحو إله ..

ثم اني - مثل كل الناس - احببت فتاه
عمرها ليس كعمرى ، واهمى كنت اراه
مثل كل الناس احببت .. فأبهرت الاله !

وهواها كان بيتاً غير التي مسا بنيت
وشقي كان مرأ - آه . مرأ . - ما احتملته
والهي - يا الهي - ضاع مني وبكته

ثم واقعت الهواء الرخو ، وحدي ، في المرأ .
وتغرقت على الماء ، وصانقت العيا .
ثم ادركت الذي كان ، فانتقلت للضياء .
كيف لم اصف طريقاً ؟ كيف لم اعل بآه . ١٩ .

كان عني ، . . . جدي ، في دمي ، نض انتباه .
فكشفت ، وكاشفت ، ففقت الاداء . . .
كل فقامة ماء ، شاركتي في القضاء .
لم اصف طريقاً ؟ كيف لم اعل بآه .

غير التي من نخل اكل الناس - لي حد انتظار .
كان عني ، مل . جدي ، في دمي ، ففقت الاداء .
فكشفت ، وكاشفت ، فأحرمت السيار .
آه . . . لم اصف طريقاً . . . آه . . . لم اعل جدار

انا لم اعرف بدايات ، ولم اهدف لتنايه .
كان عني ، مل . جدي ، في دمي ، نض تنبيه . . .
فكشفت ، وكاشفت ، ففقت الاداء .
كيف لم اصف طريقاً ، كيف لم اعل بآه ١٩

محمود امين العالم

القاهرة

وصحت الصابئة الحرساء ، ترغي بالظبول .
ورأيت الافق يتد ، ويمسكو ، ويذول .

هكذا قال حكيم . . « كل شيء لا يدوم » .
غير اني لست ادري اي معنى لحكيم !
كل ما ادر به . . اني قد تقضاني للوجوم . . .
منذما ادرت اني ليس « لي » شيء يدوم !

أترى اذكر ما قاله نفسي في المساء
عند ما ابصرت اقدامي فرادى في المراء
والرياح السود تجتاح طوارعين المراء . . .
أترى اذكر قولتي : « كنت فقامة ماء » !

انا لا احفل بالماضي . . . وكنتي . . .
من ترى يحرم لفظي ان ينشيه الدهرول ؟ !
هكذا قلت . . . مواجست . . . وقد مات الاصيله
وغدا بيئي - وبين الله - سد المستحيل .

آه . . . لم اصف طريقاً . . . آه . . . لم اعل بآه
انا لم اعرف بدايات ، ولم اهدف لتنايه
كان عني ، مل . جدي ، في دمي ، نض تنبيه
فكشفت ، وكاشفت ، ففقت الاداء

جسما كان طريقاً . . . غير اني مسا مشيت

الاقصصة المصرية

للمستأذ وقدر : ترجمة : حسن نصار : إيسانبيه في الآداب



وسرديات محلية . ففتح الكتاب المصريين ، العارفين بالشو
الكبير الذي يسبق به الادب الأوربي الادب العربي في ميدان
رواية ، التبحر الواضح ليسدوا هذه الحاجة ، واستأدروا فهم من
الغرب ، وخاصة من الكتاب الفرنسيين والروس الذين كانوا دائماً
محط الإعجاب في هذه البلاد . وهكذا شرعوا ، وهم مصاحرون
بفن غير ناضج ، يكتبون قصصاً ليس فيها ابتكار في الشخصيات
والأحداث ، إلا أن تلك ، ولكنها كانت مغربة الشخصية ،
محاكاة للتأخر . وإذا كانت آثار هؤلاء الكتاب الأولى غير جيدة
فإننا يجب أن نذكر أنهم كانوا يشتغلون بنوع من الكتابة جديدة
في أدب عربي ، ولم تكن العربية ثالث من التصوير ما يجعلها
تحتل مكاناً هاماً . هذه القصص الأولى ، إنها كانت خطوة
كبيرة قامة على أيدي من ، قالات ذلك العصر القصصية المألفة التي
تحتل الآن مكاناً هاماً في أدبنا . على الشعوب العاطفة ، والتي أضحت أنها
كانت ذات نتائج ضارة على ميل المصريين إلى ما كانوا يتقنون
تأثيره روايات ويشعرون نحوه بكل حب . .

وكان على الرواية العربية أن تتغلب على قدر من الأهواء قبل أن تحوز القبول العام . إذ يوجد من ناحية المتصر المحافظ الذي لا يرى في هذه الصورة الجليد الثامنة من الأدب ، ومن ناحية أخرى توجد الطبقات المثقفة ، أمي هؤلاء الذين تعلموا في الخارج واطلموا على الروايات الأجنبية ، هو الذين انتقادوا إلى اعتبار عجاولات مواطنهم الأولى في هذا الميدان الجديد غير جدية بأسخ من التسليمة الرقيقة .

وحصب على الجمهور العام الذي يتملكه ثوات أدبي طويل أن يلاهم بين نفسه والصور الجديدة . إذ يصعب عليهم أن يتصوروا حوادث الحياة اليومية الثافئة ، وخاصة حياة الطبقات الفقيرة ، مادة للادب الحق . ولكنهم استطاعوا بالتدريج أن يتقنوا أن هذه الحياة نفسها - الحياة العادية للفصري العادي - هي الجذبة بمثابة الكتاب الحديث في هذه البلاد وذلك عندما أعترفوا بأحد هؤلاء الكتاب أو اثنين منهم .

نقرأ | حياة الاقصودة في اوربا قرناً من الزمان وكون
وراء هذا القرن توجد قرون عديدة استحوذتها
كتابة الروايات . اما الاقصودة العربية فليس لديها هذا التراث .
اذ لم يوجد بالادب العربي المشرقي كل فروع العلم والادب
المسكون مكان للروايات ، ولا يوجد في تراث الاقصودة العربية
الحديثة ابداع ألان بواو جوجول ، او موبسان ، كما انها ليس
لها تراث من كتابة الروايات ، ولا يكاد المرء الذي يرى هذا
الملكة القصصية البارزة في التحفة الزائفة « الف ليلة وليلة » عبس
هذا الامر . ولكن العرب كانوا ولا يزالون يمتحنون هذه الجموعة
الزائفة من القصص ، التي لم يحسوا بخطر تلويحها بغير ادب جوهري
قديلة القبة الادبية . فبقيت موهود عليها في كل عصر .
احترقوا بين دواوين الادب الشعبية وموسوعات التاريخ وعام
الكلام والفلسفة والطب وما شابهها . ولا بد انهم حققوا من ترجمة
جلائد لها في اوائل القرن الثامن عشر بترجمة الادباء الآخرين لها الى
جميع اللغات الاوروبية فيما بعد وسرعان ما ورتنا تراث الادب العالمي .

فالإحصاءة إذن آتية من الحارح مثلها في ذلك مثل الرواية .
وعرفت عوضاً كأنها زهرة غريبة رقيقة نبتت في أرض غريبة
فانصاعت فيها بعض الشيء، وتقدمت كأنها لشطط على حياتها،
ولكنها اظن أن معظم الكتاب المصريين العديدين متنبهون إلى
قرب جذورها من سطح التربة قرأ شديداً .

وقد تأثر رواد الاقصوصة الاولون بالترجمات الكثيرة من الآداب الاوربية ، ولا سيما الادب الفرنسي . وكان من الطبيعي ان يشتد تنوع المصري الحديث - الذي تلقى مسطاً من الثقافة الاوربية وعاش في مجتمع يتحول الى التقاليد الغربية شيئاً فشيئاً - الرواية الغربية تدريجياً ، وان يضاعف ميله لاترواح القراءة الثقيلة في انتمه الخاصة . ولم يجد هذا النوع الجديد رضاء الا في القاعات الاحيائية او الترحلات وسرعا ، اتسقا حاجتهم لاقاصيص وروايات

الوسام

لودفيغ واهينس ترجمها من الإيطالية: مصطفى آل هبال ليسانس في الآداب

من أصل الكتاب الإيطالي لغة واسطهم اسلوباً وادقهم ديباجة، هو النص الذي اجتمع عليه في عصره أكبر عدد ممكن من القراء، طاف الكثير من البلدان خائفتهم، وشاغل الناس في جميع طبقاتهم فصرف بؤسهم وتوسيمهم، وتزل الى طبقة العمل الكادحين فواساهم باقاصيص تبليغ عاطفة وحسناً.

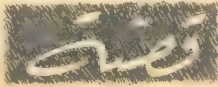
وقد اتسعت حل مؤلفاته بطابع الانسانية الملحة فاقبل عليه الناس بحسبهم بقرأوه بشغف، وتأثر القارئان بالاقاصيص وبكوا. وفي كتابه «الغزاة» وهو يمد من أشهر مؤلفاته «ألف حبال الفئران» اقصر قصته فيها روماناً حنوناً، وحدثكم، بحسب وعمر، وترث لها كلاً، حرد على من ادركهم، وبكوا، وحدثكم، صراحة، في حشر، وحدثكم، عن العود في حاتم وترحالهم وكيفية معاملتهم معاملة انسانية حقة وعدم التواني في مكادهم حين يستهترون ذلك.

اسلوبه الكئيب اسلوباً، قوي الاقاصيص،

١٩٨٩، ومات في سنة ١٩٨٨، ١٩٨٩، حتى شهر وعصته وبدي
 ودون، ١٩٨٩، يون نسخة ودل الى نظم الاغاني وقرنة، ١٩٨٩، في جميع مدارسها، ان ان
 جاءت انفسية فأنت ادعا، ١٩٨٩، في شخص من، ١٩٨٩، على رسم هذه الغشت، ١٩٨٩، في جميع المعاهد، ١٩٨٩،

وليس فيهم عاطفة تلقائية spontaneous وان يكونوا اول من يحب،
 واذا شعروا بانهم اوحوا الى فيهم بمطابقة تراجم يودون على هذه
 الماطقة باحسن منها، تصد من احماق قلوبهم قوية جداً، والويل
 اذا احسوا خلاف ذلك فقد يلوذون الى المساندة والكراهية،
 ولن يكون حقدهم حقيقياً ولو اعتقدوا بذلك، وليس من العسير
 ان تتوصل واياماً ونبد فهم سحب الكراهية المتبذرة على حواسهم
 والتي كان يلوح من الخيال تبديدها، ثم تنضي على تلك البضيا،
 فيهم والتي قد اقسوا على حلها الى الابد،
 كانت طباع ذاك الجندي من هذا الميل، كان ينظر شزراً
 نزراً الى ضابطه،

في اليوم الاول من وعمره الى
 كتيته كان يصعبه كثير من
 الذين جاؤوا ليقتدوا في الجنديبة
 الاجبارية، وكانوا يرددون ملايس



حتم علي ان ارى دائماً ذلك الوجه الكاسح المكثر
 اموس وذاك الطوارث الشرسية، هذا ما حدث
 به نفسه احد الضباط بعد ان استعرض كتيته،
 «ولماذا وما اثر الذي اقترفته بجمته؟» كان يفكر بذلك الجندي
 الذي كان يرمقه بنظرة، كلما مر من امامه، ثم على الحقد والبغضاء،
 من الطباع ما هو متفكش على ذاته، وصاحب هذه الطباع
 كبير النفس متطوّر احساناً انزالي يشك في كل ابتداء، يراها
 على وجه ماير سبيل، فهي مصالحة الصغر منه، ويرى المكسر بارزاً
 من كل كلمة يسما ويبتخيل في كل انسان يلتقي به عدواً، وفي
 الحقيقة ان امثال هؤلاء البشر طوبو
 القلب رقيقة الماطقة، ولكن منظرهم
 يوحي بمكر ذلك وبأنّي غالباً - حكم
 الاكثية عليهم قاسياً، فالتجهم من
 خلقهم، وهم يشكون في كل انسان

الارض جثة هامدة . وكان اسرع من الاثنين الباقيين ، فهم على احدهما وضرب له بندقيته بكعب بندقيته فأطارها له من يده ، وكانت ضربة قوية جداً اتبها بأخرى اعظم واطول منها بحرية بندقيته ولم يخرجها الا بعد ان اختوت بطن الاص ونفذت الى صدره . ورأى الثالث ما حل برفيقه فانقض عليه من ورائه كالصاعقة قبل ان يتمكن الجندي من الالتفات وامسك له بيد بندقيته ورفع باليد الاخرى خنجرأ واهوى به عليه . ترك الجندي بندقيته وامسك يسراه يد التي المرفوعة بالخنجر واحاط بذراعه الايمن رقبته والتمصق به التصاق الاحم بالظلم ومض له اذنه بأستان حداد وشد . فلم يصبه الشئ على الالم وكان فوق طاقته فأطأها صرخة خرجت من صدره ومزقت مجب ذلك السكن الرهيب الشامل . وكان هراك بين الاثنين . هراك خفيف لم ير مثله بين الوحوش الضارية ولم يذكر له مثيل في تاريخ البشر . لقد سقطا على الارض وتدرجوا . خطوة اخرى ونيبيان في احدى تلك الهاويات ، نبيان الى حيث لا رجعة ولن يعرف احد مقرهما . كانت الدماء تسيل

من الاثنين مرة وتلغ الارض . كانت الحيازة تطاير من تحت ارجلها ولها عفة وهي تتساقط الى الهاوية ثم تنقلب القفصة الى حبيب من حبيبي . لقد سمع السكن مرة اخرى على الهاوية . كان جثا ، ذلك السيل . لقد تمالك المحبان بأشد ما لها من القوة . لم يصب من ذلك السيل . لم يصب المنكب بلعناً لمزيد عليه ولكن من صدره . من الكوة وهجبا على بعضها البعض والتم الجسم حول الجسم فلم يدرى الناظر اليها الا جسداً واحداً له اُسان واربع اذرع واربع ارجل وكلها تتخبط كأن مساً من الجنون اصابا . لقد تلاكوا وتصارعا وترافسا وتناحوا وصعدت منها حشرات كحشرة الاموات ، والاهات والصراخ والشتم كانت كالطمر المنهر فوق رأسيها . لقد تغيرت اشيائها واحارت وقدر الشرر منها وجدت في عاجرها . وقد علا الزبد شدقيها وسالت الدماء منها وتصلت الشفاء وكانت للانسان فرقة وعطفة كالتي يحدها الفصح وقد آتت عليه النار في يوم عاصف . لقد اعنت معالم الانسان من ذينك الوجهين وتشوه كل عضو فيها . ومع كل هذا فقد بقي الجندي مسكاً بيد ذلك الشئ حيث الخنجر مسلط فوق رأسه . وبغته وبعد عراك مستميت لن يستطيع الشر العاديون ان يتصوروا مثله بين انسانين ، دوت صيحة رهبة ردت صداها تلك الادرية . ثم صمغ شي . يسقط فوق الارض . وانقض الجندي على ذلك الجسم الهاوي وشد على خنقه يكتلي يديه . قتل الشئ من تحته وشد

في احدى المقاطعات المجاورة اسكر اولئك الجنود بقعة من الارض واسعة من اقرب ما وجد . فيها بحرات وعرة بين سلسلين من الجبال والوديان تحيط بها الغابي . والمناور . اشجار باسقة وهاويات سميقة تدخل الى النسس قشمية باردة من جرا . النظر الى محمها وتكاد الشمس لا تصل الى قعرها . وقد تكاثفت على اطرافها الامشاب اللوية والعليق ذبات مظلمة من الظلال التي لا تغرقها . وما تكاد الشمس تشرق على تلك الممرات من ورا . الجبال الشاهقة حتى تسرع الى التيب ورا . جبال اخرى ضاربة نحو الجوزاء . بحرات غير مستويات ، صاعدة هابطة موجبة ملتوية ، احراش كثيفة ونبهجات عديدة . وان من الممرات ليصعد في الجبل فيستحيل تسلقه الا بالأيدي والارجل ماً . وكانت بعض الاكواخ الحقوة منتشرة هنا وهناك تزين سفوح تلك الجبال الرهبة . وحيث نمر ايضاً على بقع صغيرة من الارض المهذبة بحضرة بالزهر والشبندل على ان هم الانسان في هذه البقاع ان يستغل اقصى ما يمكن استغلاله من هذه الارض الصخرية .

كان الفصل خروفاً وكانت الارض تنهل من الطل الذي لا ينقطع . وكانت ثمة من الجنود يقعون بدورية في تلك المقاطعة الوحشة . كانوا يشربون ورا . بعضهم يترن من الدماء والآخر خيفة ان تزل رجل احدهم فتخرج الدماء من تحتها فتصيب رقيقه الذي يليه لو كان يقربه . كانوا يصعدون هابطين يتناولون كالفاشي ، فتارة يجثفون ورا . الصخور السائنة وطوراً يشبهون البقع السوداء المنشرة فوق احدى المرتفعات . واحياناً يجثفون دفعة واحدة في تلك الادغال او يتلهثم واد سخي ولا تحسبهم سيخرجون منه . كان احد الجنود يتقدم الدورية على بعد حين خطرة وأثر في اثره على بعد المسافة ذاتها اواكثر . كانا يدوران بحسوبي الطير لا يرومان اعشارهما عن ارض واحد يشدان على قضة بندقيتهما . وبغته صم الجندي في المقدمة ضجة مضطربة من الخطوات . ثم رأى ثلاثة رؤوس تقدر دفعة واحدة من ورا . الصخور وامامها فوهات ثلاث بندقيات تلمع ، ما عثم ان خرج منها ثلاث طلقات اسرع من برق . فلم يشر الا وغرذت طارت من فوق رأسه . لقد اصابه احدى تلك الطلقات والثانية والثالثة مورتا عن بين رأسه وشبالة . وسرعان ما دامه على اثر تلك ثلاثة من الاشياء . وكانت مفاجأة لم تدم غير لحظة قصيرة جداً . ثم ثاب الى وبعه بعدما اعتراه من القنور واطلق النار من بندقيته . فإراه الا وصوت شئ يدري في عمرة ذاك المكان ويسقط على

- الآن اتنفس الصعداء . . مات لنا أذاً فلماً وورثنا وحدوة .

أريد التأكيد من علي

جلسا وراء منضدة وبدأ رائد الجيش يرسم على ورقة طرقة ومسمرات وبيوتاً واكوخاً وهو يتكلم بصوت منخفض ويكرر شرحه بأسلوب أوضح فأوضح . وبعد برهة نبض الاثنان واستأذنا الضابط وقال : البيت الثالث من اليمين ، الباب الثاني . اليس كذلك ؟

- أجل البيت الثالث ، الباب الثاني .

- أتأكد أنت ؟

- سر على بركة الله فلن نخطئ .

وبعد ساعة كان يرى الضابط بمطلياً جواده متجهاً نحو قرية « اكوستا » أي الماء المقدسة . وبلغها والشمس قد أكنست بالمغيب وقبل ان يلبسها فك ازداد سقطة حتى لا يقرأ عليها رقم كتيته ووقع مقدمة قميصه الى فوق رأسه .

م حوافر احمان ضجة مكثرت . سكان تلك القرية اخرجوا . قاذفت ابواب البيوت الاول واظلمت بعض الرؤوس . بعض النوافذ أيضاً وتعلم منها اصحابها ان الرجل الذي يقبل . مثل هذه الساعة . وسم الاولاد هذه صرخة . صوب يتركاضون . التفت الضابط متدحفاً . جنة وبصرة فوجه نحو باب معين حيث كانت بعض النسوة اللواتي اكدن برونه حتى اصطفن وجلات على طول الحائط وحججنه بأعينهن .

- من لي بسكأس . ابشأ النسوة الصالحات ؟ سأل الضابط سادراً وقد اوقف حصانه عن اليسار . - ابشأته بلهفة احداهن واسرعت وتوارت وراء احد الابواب . - هذه هي « نكرالضابط هذه هي نفسها » . واكاد يرتد طرفه اليه حتى رأى تلك المرأة امامه تقدم له الماء ، قد نضراً اليها طويلاً وجرح الماء متملاً . هي ايضاً كانت تصمد وتصبو اليه وتلوي رأسها بيناً وخملاً وتنبض قائمها على راسي قديمها عليها ترى له وهم كتيته ، وكانت تفرك يداً بيد وتبهاذي بجسمها ولا يستقرها الوقوف في بقعة واحدة . كانت تقاسم وجهها وميناها وفما تم عن فرح خائف حزين ورفقة قلقة . كانت لا تدري كيف تفهم من كل ما كان يساورها . واما الضابط فلم يكن يفهم شي . من حركاتها .

- هل بينكن واحدة لما اين مجد ؟ سأل الضابط النسوة بدم اكثرات وهو يرد القبح .

وفحص الارض برجابه فافلتت يده المدسكة بالحجر وهوى به على خصمه فاصابه في ذراعاه وحدث له جرحاً بائناً وكاد ينسى عليه . وقد راحت عضوه وكاد الشئ يجرسه ضمه لولا بقية من الرق أثبت فيه الحياة ثانية فأفاق من سكونه الموت واهلك رأس الشئ وزعمه . عجب من القدر وحده قليلاً ثم اهوى به على صدره . كان يرمقه دمي على الشئ . حينئذ انصرف الحانجر من يده بند حديد وصده به في صدفة قفا حتى ألحقت الحبة الثانية - جرح - من الدماء . يغلي ويتدفق بدمرة . نحياسيمه وكانت حشوجه ضاربة سريعة هي آخر ملامات الحياة في جسم ذلك الشئ المتعيس .

- نعماً نعماً لك ايها الاخ احدثت مثل هذا عطف بقية جنود الدورية وقد وصلوا الآن قماً . وهم يلهثون من التعب والاسراع في التماس . لقد احاطوا برفيقهم واهطوه وابلوا من الاستفلة . اما هو فانه لم يجر جواباً . كان جامداً في مكانه كالصم ولولا لسانه القبل لكانت له منضدة . وجهه ابيض . همهم كالطوق البالية . وحينئذ انبثاق في اعداء . انبثاق من لا شيء . كان باقي نفاثة على الجثث الثلاث المعلقة لونه برقة من الدماء .

لا يزال في قبضة يده يشد عليه

قد تحوّر وجهه من الحزن الى
ناصرص لاشته . ولما لم يدر كونه رجلاً ام حيواناً .
فألقى بهم الجنود
من رفيقهم فمقرعوا عليه وهو على تلك الحالة .

حانجر ورجعوا به . وخرج من المستشفى بعد اقامة قصيرة وقد ابل من كل جروحه ورضوخه . وما وقعت عينها الضابط عليه لأول مرة وهو يستعرض الجنود حتى نظر اليه طويلاً ثم قال له : - نعماً لك احدثت .

وبعد مضي ثلاثة اشهر على ذلك الحادث ، نقلت الكتبية الى بلد آخر . وما كاد يستقر المقام بالجند اسبوعاً واحداً حتى اتهم امر القائد الاممي بالارتداء . بذت الاستعراض لانه سيقام في اليوم التالي احتفال عسكري كبير رائع في ساحة المدينة . وفيه يقف جندي لاسام الاستحقاق العسكري .

- او بهذه السرعة . فكر الضابط وهو يتلقى اوامر القائد واسرع الى غرفة رائد الجيش وسأله باهتمام زائد :

- هل بيلتلك الارام ؟ هل هيأت كل شي .
- كل شي . حاضر منذ ثلاثة ايام اجابه رائد الجيش .

— انا اجابت بزم تلك المرأة ذاتها . واشارت اليها بما الى
هدرها وانتظرت قابعة في مكانها منتصبة القامة كأنها غزال
خشب السندان .

— وفي اي كتيبة ؟ سأله .

اخبرته باسم الكتيبة ورقها بسرعة ثم اردفت : — اين هي
هذه الكتيبة الآن . هل جنابكم تعرفون ولدي . او هل
تعيرونه في جهة ما ؟

— اتالا . . ولكن كيف لا تعرفين اين هو ؟

— آه . . نفلتني من احاق قلبها وزوت ما بين حبيها وقلت
بيديا ظهراً على بطن . بسقي له سنان ولم ازله وجهاً . منذ شهر
فقط لم يكن بعيداً جداً من هذه المنطقة . كان يحارب الاصوص
والاشقياء . واولاده . لقد كتب لي مرة واحدة فقط ، أليكون
كتب مرة اخرى ولم تصاني رسالته ؟ من يدري اماذا فعل بها
اولئك الاسياد الموكلون برسال المكاتيب . انهم يعرفون رسائل
الفقراء مثلاً من عناوينها فيملونها . اتالا اجعل سير الاوردها
في المسكوت . ان اولادها المساكين يكتسبون لنا على التدوام
ولا يصا شي . ولكن على اصحابنا . . .

الامر فموك يا حضرة القائد . يا حضرة القائد . لا . . لا . . لا
بكلامي هذا . ولكن ليس من المدل . يا . . يا . .
بدون اخبار تطمئنين من فترات اكادهم «جلبك» هؤلاء الصخرة
امامكم فمن يجهلكنكم ما يساورني من القلق والحزن وخفقان
القلب والم الفراق المض . انه ولدي الوحيد وسندي . وقد تمر
علي اوقات لا تقوى رحلي على حل جسمي . لا لا اصموا لي
ان اقول لكم ليس هذا من المدل ثم غطت وجهها «بوزنتها»
وبكت .

خيم السكون على اولئك النسوة ووافقن على قولها بنظراتهن
الواحدة وهز الرأس . وسمعت الضابط ايضاً . ثم قال فبأية :

إ — انظري . انظري . وضع قبته وتاولها ايها . ترددت ثم
اشدتها وقد ظهرت علامات البه على وجهها . قلبتها بين يديها
وادارت منيها في النسوة الاراني موها . مستطمة مستفجرة محمدت
الضابط لسان حالها يقول : لم افهم

ضمت الضابط وقال : ألا تجدين شيئاً في هذه القبة يفضلك ؟
اعادت المرأة فحص القبة ثم صرخت : آه . رقم الكتيبة . كتيبة
ولدي . ورفعت القبة على قفا وقبلتها مرة وثانية بلجمة لأزيد
عليها وكالهرق الحاطف اطمرت الضابط يوابل من الاسنة والتسولات

وشكرت له صفيه . وانظرت طويلاً قبل ان يتمكن من اجاتها
ولو على سؤال واحد .

— غداً تشاهدن ابنك انه ينتظرك في «مدينة اسكلي»

Asooli سمعت الام على يد وهي تريد لقبها . نفسها .
وبعد نصف ساعة كان رجلاً في حافرتة . انه لم يذكر شيئاً البتة
عن الرسام وهو يجلت تلك المرأة .

— كما يصل الى البلدة ويدخل بيته حتى تاتي الجندي الحادام
وبدا يحمله مجدث طويسل يرتكز على كل ثفة فيه . وكان
الجندي يستمع اليه فاحتأ منه على وسعها وفأغراً فاه .

— هل فهمت الآن ؟ . اجل سيدي لقد فهمت تماماً . — وهل
تقبل كل شي . يجذفرك كما اشترت عليك . قال هذا وخروج بدون
ان ينتظر جواباً . — اطمننا الى ذلك يا سيدي . على بركة الله .
ابنه الجندي بنظراته . ثم ظل يهذه يفكر واخيراً تناول
بيد فود «الزومة» وباليه الاخرى الفوشاة وبدأ على وكان ينفهم
بذنه وير نفسه : «حقاً انك لثرم يا ضابطي . وتستحق انت
ال . . . سأجلب الانظار كلها غداً تحط على جنونك ستكون اكثر
امامنا . . . في الكتيبة كلها» .

وان . . . من صباح اليوم التالي وبينما كان الجندي
. . . طاف الطويق المؤدية الى الساحة العامة
رأى دعوى علاءه على المربنا مرتدية احسن . اندها من الثياب .
ورثها «الوان سيف ترح كلها . كانت تتلذذ وهي
تقدم نحو الساحة وعلامات الفرح والدمعة والفضول باذية مشاة
يرجعها المتننن . والقرب منها الجندي بعد ان اطال
. . . رجوعه . . . جداً :
— هنوك يا خالته .

— اهو انت الجندي الذي اخطى عنه حضرة القائد .
— اتا بالذات . — شكراً لك وله . واني . أليس هو معك .
اين هو . لماذا لم يأت وينظرني مثلك . ألم يجزه بقدومي . ايها
الشاب الطيب قل لي برك اين هو ولدي . هلاً راقتني اليه . حالاً .
— هنوك . لحظة فقط . صهراً . انك لا تستطعين رؤيته حالاً .
معينا ان تنظر نصف ساعة على الأقل . يجب ان نقيم في مكاننا
هذه لتشاهد استعراض الكتيبة . انها ستقف في هذه الساحة
وسيقف القائد وسامه الاشارة على العسكري احد الطود وهو رفيق .
عملية تستغرق بضع دقائق وسرعان ما ينتهي كل شي .
— نصف ساعة . وأني في الصبر طيلة هذه المدة . وكيف الصل .

- أجل ان نصف ساعة هي مثلك نصف قرن . ولكن ليس لنا في الامر حيلة . علينا بالانتظار . سأحدثك وتحديثني وهكذا سيمضي الوقت سراعاً .

- الهم عوفك نصف ساعة . ولكن ... قل لي ، قل لي ، هل سيحضر الجنود كلهم الى هذه الساحة . - اجل سيحضرون كلهم الى هذه الساحة من تلك الجهة . انظري ..

- اذاً سأراه واكلمه في الحال .

- ماذا محال يا سيدتي .

- لقد بقي لي ستان لم ار وجهه .

- اعرف ذلك ، انه محظور على اي كان مخاطبة الجندي وهو في الصف . هذا ما ينص عليه القانون العسكري . هنا القائد وحده الأمر يا سيدتي ، فلا دخل للامهات . حق ولو حضرت والدة القائد فاتها عليها الانتظار بعيداً عن الكتيبة .

- افهم ، او احسب اني فمت ولكن ... في هذه اللحظة لمع قرع الطبول والثقت الناس كلهم الى جهة

المعززة فلما كان صدى الطبول يتجاوزه قلباً .

صامتة وجلة . ثم وبنته حمت بان تندفع صوب الكتيبة

روبدك ! صاح يا الجندي وامسكها بهمس .

هايا بالسكينة والهدوء .

لوروك وسك وكما اني امر

وبكفي لذلك ان يفتخر بيمينه .

- هذا صحيح اقتنت المعززة على مضى وهدأت . ورفعت وجهها الى السماء وتهدت طويلاً . ثم عادت وحدهت الجهة التي ستعلم منها الكتيبة .

لقد اقترب قرع الطبول وانشطر الناس الى جناحين . هذه هي الاعلام تحلق والموسيقى تنفث والآلهة تخطب الابصار بفسائها ، وهذا هو القائد عطشاً جواده .

- واين الجنود ؟ سألت المعززة قلقاً .

- بضع قران ثم تزينهم .

وحمت بان تندفع مرة ثانية نحو الجند . قامسكها الجندي : اناشدك الله هلاً صحت نفسك . هل تريد ان يزجوا به في السجن اصطلت الكتيبة وتحركت . - لقد رأيته . انظروا هناك ! صاحت الام وهي تعزب كفاً على كف .

- كلا ليس هو . صدقني انت واهمة لن تبتيني من هنا انما بيدان . - لدا هو ذلك الآخر وشارت يدها الى جهة ما .

- كلا انك لن تربيه . انه في الصف الثاني .

- ما الصف الثاني ؟ - استسمرته المرأة حوى :

- اعني وراء الآخرين . - واصبراه ، ولا حول ولا قوة الا

بالله . والان ماذا يفعلون ؟ - اما تربيتهم . لقد وقف القائد

يخطب فيهم قبل ان يقف الجندي الوسام . يقص عليهم شجاعة رفيقهم ويحثهم على ان يحذوا اخطوه . ويقول لهم بانه فخر الكتيبة

وقدسرفها بصله وبسالته . الى ما هنالك من الكلام الحسن .

- انني لا اسمح حرفاً بما يقوله القائد . أوبالاحرى لا افهم .

- لا بأس عليك ، هذا جميل ما يقوله : ان الجندي الذي

استحق الوسام هاجم في احد الايام ثلاثة اشقياء واطلقوا عليه النار

دفعة واحدة . ولكنهم اخطأوه وهو لم يخف وسرهان ما اطلق

عليهم النار فقتل احدهم وهاجم الاثنين وبقر بطن احدهما بالحرية

وانتزع الحصر من يد الثالث ونجسه في عنقه . ما رايتك الآن بهذا

العمل الحار ؟

- يا . رحمتك . وهل قلده الوسام . ما اكثر ما يكون

من هذا لشاب الشجاع .

- لورين كما يحبه رفيقه و رؤساؤه ياملونه معاملة الوالد

التي قدرونه وانه جلدو بكل هذا العطف

في كذا كذا . - جود الكتيبة . وما قل اشبه .

واين هو هذا الجندي ؟ لقد حيتني به وكنت اتمنى .

- بعد لحظة يظلمه القائد الى الخارج الصفوف . انظري الى الجهة

الماكمة للكتيبة . انظري ما اكبر الناس على الشبايك سيصفقون

كلهم لذلك الجندي .

ولما عادت المعززة وادارت وجهها لم تر غير ظهر الجندي وقد

وقف امام القائد ووجهه الى الكتيبة .

- اذاك هو الجندي ، وماذا يفعل الآن ؟

- القائد يملق له الوسام على صدره والكتيبة كلها تقدم له

التحية العسكرية .

- رباه . ان قلبي يخفق . اكلمه الهم يميزك الساهرة يا له

من شرف رفيع . ما اشد ما يكون سروره الآن . فاهت المعززة

بيده الكلمات وهي تجمع يديها على صدرها وجدت مكانها ،

وبرقت عينها بريق الامل والارتياح وعلت قعرها ابتسامة الرضا

حولة جملة يشوبها الفرح والندشة والحنان .

اصلح القائد جلسته على حصانه وارثاً بشفقة والثقت الى الكتيبة

وصاح بصوته الجهوري : سلاحك قدم .

جئت المجر رهبة تسري من اسباب الى حصص وقته من
من خلندي وتلفت بدله كآثها خائفه

والثالث الضابط الى الخندق ورددوا صيحة القائد وصوت واحد
ارتجت له الارض رجاً الب اربع مئة بسقة ارتفعت دفعة واحدة
وقد تألفت الحراس تحت الشمس الساطعة وكانت تحطف الاضواء
وتركزت انظار الحرس كلهم في وجه ذلك الجندي حمر الوسم
وحياه القائد والضابط برقع سيوفهم وانهمروا بقيادة بالتصفيق
وعزفت الموسيقى على الاثر

- من يكون هذا الجندي المحفوظ؟ -
وقد كانت دهشة شديدة وحناجره اشد وقد سمعوا ذلك المشهد
وكاد يذهب بلها - هذا هو - هذا هو - هذا ابيك

- آه صرخت المجر وبقت هتية ففحة عيناها على رؤسها
ثم مدت اصابعها المتعصبة وعشت شعورها لاشيب وصعكت
وتأزعت ثم نجعت ناكبة - المرسية - العبدية - فاجابها
كل هذا كان له صدى واي صدى في الراس والصدور
والروح منها تهاوت على رحابها وحسرت وطمشت عينيها
ثم سقطت مغمياً عليها .

وما افادت بان كل شيء قد احزن .
ابنها وهو يعانيها عاقاً طويلاً قد نبض .
الوسام بين القديين يحس بضطرها ودقات

- كبت كيف عرفت بي هنا ؟ من شجرك دمك؟ وكيف
اثبت في هذا اليوم على التام وفي مثل هذه الساعة ؟ هذا ول ما
عابه الان بعد ان تحاص بطول من جاذقة والدته

اشجرت الام دخل احدث وحوى حرفاً وكيف ان ذات
الضابط الذي حضر الى القرية اعطاهما المال لتتمكن من المجيء الى
هذا المبرية وكيف وجدت حديقاً مكشفاً من قبل الضابط نفسه
يتفطرها في الساحة .

- واين هو هذا الجندي ؟ سأل به . ونظروا في حوفا فلم
يعثوا له على اثر .

- قل لي بربك ما غاية ذلك الضابط من جلب السماعة على
الليثا . وكيف عرف قوتنا قالت هذا ودرت الى ابنتها ومالت اليه
وعانته مرة اخرى .

- واين يكون هذا الضابط يا بني . ان هو هذا الرجل النبيل

من اراده ربه ان المبرية مدينة به عينيها كهم بدا .
هم اجاب اسباب على الفور وقد كان رفته في خدم من
التفكير ادست وبقته من يدها واجتاز الشوارع والساحة وبت
مدخل المسكن وقد تجمر بفرقه الصباغ وهم يستدرون اوامر
القيادة وقفا على وجه ثلاثين خطوة بهم وبذات المجر تعصمهم
بعينهم مغرورين بالسوء كانت تفقد بعورتها لا بعينها وما
كانت تعرف على من تريد انشور

- من هو ؟ هل رايته دلتني عابه ؟ قال لها دنسها مبهمة
الثابت - وبذلك لم احده بعد
- فتني فتشي

- اذاك هو ؟ انظره ذاك المتكى على الحائط هو نفسه . . . لا لا .
ما هو . هو ذاك الذي يشعل عابره مهلاً ؟ ما هو ؟ دني
استرح وسأخبره

ربك يا الله ، عجبي لقد عيل صهي .
من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في

من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في
من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في

من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في
من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في

من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في
من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في

من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في
من رة متأكدة قد ذاك الذي وضع يده
في

- كلا اجاب به دني بلتعت اليها
- كلا ؟ وما هو هذا الشيء الاعز لديك بعد امك ؟ سأنته
بامتامة ملؤها التودد والحنو .

رقم الجندي ذراعة وأشار الى الضابط بعباته واجاب :
- ذاك الرجل .

مصطفى آل هبال

• اغراء •

بهذا الى اخي محمد مهدي

اطلعي على الدرب عند الغروب وجولي بطونك في المنحدر
تري كومة من اواني ترف شيئاً من الادل المختصر
هناك في ظل صفافة كليله لا ترجي . .
اطلعي تري شعباً يزدرى الوجود وما فيه من مبتكر
يوت على وشوشات الفدي فتبعه عبيات السحر
يري الارض مهتلة وثولت بها صفوة . . .
افاعي تفسد ربح الحوش وديدان تقتات دوداً آخر
وقذان كم فتكت خاسة وفيها ما يزال . .
اطلعي فما شاعلت القصور باجل من كوشنا المختور
سائرنا من رداء الشوس تسربل اكواخنا . .
ومن حولنا الورد يصيح الرؤى يضئح ارجاسا بالسطو
ونهران تدورنا في الضروب ابتهاج ابدع هذي الصرور
اطلعي فذيتك مسا وفقني اجبي اذهب لم القطر
والقي علي وشاح الرضى تطرزه بسمات الخرد
واني سررت فن مقتليك شعاع اوى
سأحك مثلاً لحياتك بسير على

محمد مهدي

فرداد

• انا جرح •

ايه ، يا ارضي ، هاتي اطمح اليليل اسماقي
انا جرح ، فيك ، يا ارض ، فصيح النهرات
في دمي منبرح آلامي ، وآلام الحياة .
وفصح المنصب المتجرع ، في عرض الفلاة
وعلى قلبي ، من قتل الاسى ، ليل الجساة
ويجفني رؤى الموت ، على ضروفا ذاتي
آه من نو الشتاء الجرم ، يذكي جواني !
آه من صيفي ، هذا الصيف ، يلدي خطواني !
آه من شوك الحريف المر ، اذ يقري لهاتي !
آه من هذا الريع الاخضر ، الحلو الهات !
انا من فتح صباه في قلبي ، كالجهر عاتي !
شهده الدم ، تلالا في كتوس مشرقعات !
عطره ، من جثث المرتضى ، كويه التدوات

اجشت فيه ، مني اثير ، وراء البسات
آه من دنياك ، يا ارض ، دوت بالمنكرات !
مزجت بالرجس آلامي ، وبالهر صلاتي !
وامارت وتر القشاش ، اسلى نغماتي
كفنت ساعاتي الظلمى ، بشمس القلوات
حشدت دوني الليالي واراقت صبولاتي
اي دنيا ، لصل الدم بها ، في الظلمات
وتقرى البؤس ، عجوج المني ، دامي الشكاة
يا لها دنيا ست ديدانها سعي الكفة !
لمت ، تحت سراديب الدجي ، كالليلات !
وانت تره ، على الاصباح ، بالليل الواتي
هي ذي خطر ، في جرحي ، فتدري تزواني
وتسائي وطائي ، اذ تنقدي بي يقظاتي
هذه الديدان بنت الموت ، في ماض وآت
محمد مهدي

• الحائر •

ايه ، يا ارضي ، خاترت قواي ، اين النايه ؟
ايه ، يا ارض ، كبت لم اعد في سعي الدابة !
ايه ، يا ارض ، في محاولات ان اعظم عابيه .
دمعتي بقية من رجاء فقتلت (في - مسود الزوايه) ،
وتأوتت كالجريح وتحت : الهي رحلك بعض النايه .
وحملت الاصداء تلفظ سري . تلك اصداء ثورة في دمايه
فلقبت الحياة سر نضالي ، ورايت النضال سر هوايه
وبنسي من الاسى كلمات غفقت في في فتكثرت شكايه
موسلاً في الهبات طرقي . كراع حلق اغنامه ولازم نايه
انا كالكائه الذي كلما قساراب ان يتدي اضلاع الحديد
والحرايب الدراب حولي ينادي : انا في القفر طاشي . الانايه ،
ايها الحائر الكتيب تقدم ، ليس تجديك حية ووقايه ،
فدع الحذر واتبعني قلبي قد رايت الهدى وليد التوايه ،
سر محبي تلف ما قصدت فتندي قد كساوت حقيقة وكنايه !
ويزيد الظلم فأخذع نفسي . . . واثحت الحطاي الى . . . غير غايه !
ابراهيم عوربدا

فرداد

• الذي : جمع الدابة .

• جنان المريف •

صه دليلي افي ذي الجنان صراع
وشور يشد شدا مصورا
فالجلواي المتهافت سكارى
والثدي دمة الهوى والاصافي
والفرشات راكضات غوان
وهوى القنطرة انة عان
ومكان المليك بات لدوح
وحدا، السيب، ازال يدوي
ليس غير النجم ملوك تدا
والصافيق، مطربين اتضرو
وريشات في الزور، كف
فهبنا اثن شقة من نبوغ
غرامطه

من حياة مع الفناء شديد
كل أن على رواه جديد
بارج من السن في الورود
تجنسها غزالة من خدود
وقم اقداسها باذن الخلود
جرجسا يصح حلوا قيودي
يفرش الظل عند دوش عني
بالا في المصغرات الرود
تصون قيس ميس القدود
بالخي والنهي وعز وطيد
صفت في ارتشاء، فاشيد
غرسها بين المريف عجدودي
نحب ابو ملهم

• انتفا •

صاقت في اراض وسود حواشيها
ولوح القاب الدنيا يشها
وحوم الاول الناي على جدت
ارابت الوري كالبحر مصطفيا
ويشير اسف، ابر، ابر
يقبش بشر في التاريخ صاغت
ويعد الزهر شدة على حق
فطائم السبي، ينعون، بجلة
رواية الجولدن تضاك مخرجها
دجبت الهبة الكرى واشمت
جرويدو، ان يروى وقد عرفت
ورعب صفك مانوس، وقد آقت
وروض الدهر دنيا والبسها
تعبت من رهبة الارض التي اقلبت
فطرت عنها الى علبا موحه
وجبتها في براق ضام مقدمه
ورحت اهتف بالآمال نافرة
فطوفت في خيالي بعد جفوتها

صاقت في اراض وسود حواشيها
ولوح القاب الدنيا يشها
وحوم الاول الناي على جدت
ارابت الوري كالبحر مصطفيا
ويشير اسف، ابر، ابر
يقبش بشر في التاريخ صاغت
ويعد الزهر شدة على حق
فطائم السبي، ينعون، بجلة
رواية الجولدن تضاك مخرجها
دجبت الهبة الكرى واشمت
جرويدو، ان يروى وقد عرفت
ورعب صفك مانوس، وقد آقت
وروض الدهر دنيا والبسها
تعبت من رهبة الارض التي اقلبت
فطرت عنها الى علبا موحه
وجبتها في براق ضام مقدمه
ورحت اهتف بالآمال نافرة
فطوفت في خيالي بعد جفوتها

فقت اشهد في انيائها ملا
تجوج الحسن في لالائه غلا
وكومة الوحي، من روشه ممتقا
عصرت منها حقيقا رحت سكبها
فيملا الصدر من فياها ارج
اتره القاب ما شامت جواحه
وانهم النفس بالروض الذي شدت
شمارك النهم بما انسان، ابرحت
منارة السلم لم تقطم يسارقة
كانا الاثم في القراء سائسها
حمدتك، الله، في ربه اعلاه
تبارك الشمر قيسرا وأماحة
الشويفات - لبناه

مظهر الحب ضاحي الزهر حاليها
بحمرة الوحي في اكواب ساقيا
نبا به الرفق عن دنياه تقريبا
على، نبات احلامي فبستها
توافع الخلد بشه زواكيسها
وامتم اللين ما استطاع الضياقيها
تعيده السحج فبنا، بزامير
فيك الميول ترابا انت تديها
الا وهبت ريح الحوب لطفها
يبث في الخلق تقيلا وتشويرا
جراح قلبي اذا ما رمت آسرها
ينقلب الارض من عيني ويجفها
نسيم نهر

• كبرياء •

ومن امسيات جنتي ممي
فلدت تين، كما لم أع
وعطرك يبق من ضجعي
يزر بقبقي، غلامي
اموت، رن تشهدي، صرعي
توت على السفر المروع
اموت، ولا تنتهي قصي
وفيها، ساورك من شقوتي
واجله انيا بالهوى الاتص
تغر في ذلها جبري
وفي جهلك المنتهي لفتي
على الدهر مجازفة الطام
ولن تنهي، العدم، ما سلوتي
وان خلوك من ضعتي
وانفسنا في الدجى الادوع
واضي ولا شي، في مرمي
يردها في لظى المرقع
ستضحك منك ومن مدممي
صام الدبره نأسي

صاقت في اراض وسود حواشيها
ولوح القاب الدنيا يشها
وحوم الاول الناي على جدت
ارابت الوري كالبحر مصطفيا
ويشير اسف، ابر، ابر
يقبش بشر في التاريخ صاغت
ويعد الزهر شدة على حق
فطائم السبي، ينعون، بجلة
رواية الجولدن تضاك مخرجها
دجبت الهبة الكرى واشمت
جرويدو، ان يروى وقد عرفت
ورعب صفك مانوس، وقد آقت
وروض الدهر دنيا والبسها
تعبت من رهبة الارض التي اقلبت
فطرت عنها الى علبا موحه
وجبتها في براق ضام مقدمه
ورحت اهتف بالآمال نافرة
فطوفت في خيالي بعد جفوتها



الطابع الانساني البسيط الهادئ !

لا اراد غامضاً فيا قصد الى ثباته .
ولكن تأمل الموضوعات التي ينظم بها
قصائده ، والحالات التي يصفها في
اشعاره ، والاجواء الواقعية المحسوسة التي
تكون اكثر ما تكون مدار حديث عادي

اكثر من هي ، وصوره شري يتضح ان القصيدة انما اقول ، فهو ينتقل
في حياة فناناً شعرياً ويندفع ، على ما شئ . عادي . وانما
هي ، كاني ، جيلة تحرك العامة وتنهز الى النظم واعمال الفكر .
فاذا شرب الخمر في جنان دمشق نظم قصيدة ، واذا صعد الى قمة
جبل دم ، فقصيدة جديدة . وقد قرأ كتاباً واعلمه كتب عيسيه
قصيدة مدح ، واذا ذهب في زهرة مع فتاة وصف لنا الواقعة ،
واقعة الحال بمجموعة قصائد ، واذا اجتمع بصديق ارسل اليه
قصيدة ، وذا انك لو شرب او سم او قسام او سافر او ذك
... الى جارة نظم بهذه الاشياء . وهي
... وفي وثابة وثالثة ... بقدر المناسبة
... شاعر ، فشمعه ، يوميات ، يتحدث بها
... يادهم من رسمه ومن فرض التصايل والحوادث
... الشعر ، اعني الشعر ، اعني الوطاس والاحلام
... وهو في شعره كائن حي يصور
... ربيعها حياناً من اوقاف الى الغضا .
... الشعرية الكهوى الاصلية . مثل
قصيدته : « العاصفة في عانة بلونب » ، « شلال ديار » ، « نوماني »
... الكيوننة ، في كونه انساني ، التي جعلته
شاعر ، او هي التي قدمت له شاعر اصح ، الى نظم الشعر .
هذا هو ، ذلك شاعريته

وهناك حادثة كبرى في حياته ، هي هجرته من لبنان - سورية
في هجره . قلت انها « كبرى » استناداً الى اثرها الكبير في نفسه ،
وقدرتها ان اكل « الكفة » بنظم قصيدة ، فكيف وقد ارتقل
من عالم الى عالم ، ومن صبي الى صبي ، ومن حياة الى حياة ؟

هاجرات واعتبر من هذه ، ومن كان في طبيعته ، يحس
... ضام اصفي ، يحس به فخره ، لا الحزن فاهرة
... بسيطة يذكرك ، ويشعر بها كل انسان ، ولكنها ستأخذها
وما لا نهضة فيها من قبل :

ديوانه انوار افق

بورج صيدح - ٩٠ صفحة - الطبعة السودانية اللبنانية - برنس ابرم - الاردن
.. وهذا شاعر جديد ، يعيش في العالم الجديد ، خرج في هذه
الروح العربية - سورية الطاغية ، شعره والشاعرية ، وهو امر
اكثر كاحوية مع من هاجر . وهناك اسناد : هجرة فوري المعروف
ونصيب عريضة ورشيد ايوب وغيرهم من شعراء المهجر الذين احياوا
« دواب » الروح والفكر واضعوا على الالاف العربي من « قرصان
الزور طويعة مغربة . وكان منه ان ...
وايس له من عربة في اخره به ...
... في اول صفحة ، او رضعه ...
... وقدمته .

سببها حديث ... ، الى ...
قومي ، ملك عليه حبه اوطني اقطار ...
ديوانه الى الشهيد العربي « جرحى مور ...
، شائقة حمل السطح من حياته . في هجرة صاء ، قوي ذلك داسك
احاس ، ونوشك ان تعلم ان اي صفة اقترأت

ولكن الامور ابدقة بحيث لا يمكن ان تخرج عن هذا البحر
من السرعة والسولة ، وليس جورج صيدح شاعر القومية العربية
عسلي طراز القوميين المتصفيين من الشعراء ، اعني طراز « الفرد
تديسور » الذي وشك ان يسكر احراق لانكليس جان دارك
تصا القوم ، واشدة انعادهم ودفاعاً عن نقائصهم ، ولا هو من
طراز « الشاعر الفوري » ، اعني يحارب اعداء في قومه ويهيب بهم
دائماً الى التمرد على الاحاديث ، ويدعوهم الى الثورة في وجهه ، ولا
هو ايضاً من طراز « ابراهيم طوقان » الذي ساءت قصبة وسطى
اشهره كما تنظمها في حياته . ومع ذلك ، فهو شعر لوصية

والطريف الطريف عند صيدح هو « تاريت » ، طليته . ولد
شاعريته ، فهو قبل ان يعتد « اسد » ، استمر « انسانيته في حياته
الشخصية تحركاً شعورياً شاعراً ، وتقطع سلوكه الشطحي بهذا

يكتب في الحب كما كتبت وإن يدافع من سقطات العجيب كما
دافعت فيعذر ثم يدافع متعياً بشقايمه وغبطهم ونقارة كلهم ،
إنك أنت أيضاً كنت ، لشدة اشتاقتك إلى لبنان وعلى الإنسان ،
الأصلي من لحم حي ودم حار هو عليه الخالص .

هذا انسان اخذ يشعر بالقرية ، واخذت ذكوريته من اهله
وطبته تردد في ذهنه يوماً من يوم ، واخذت الحياة كلها تصطبغ
عنده بالحنين الشاق الشامل ، واذا به يتحول من انسان عادي
يعيش حياة عادية ، الى « شاعر وطني » ينظم حبه كل ما في
الوطن وكل من في الوطن ، ويتنخل من العواطف الشخصية
البعثة الى الدعوة الى الوحدة الوطنية والسعي العملي على التوفيق
بين ابناء الامة الواحدة ورفع مستواهم والتضحية في سبيلهم
اقرأ القصائد التالية : الصام الجديد ، الهم في بلدة النمر ،
ومشق الشبيدة .

Le Mystère de l'Amour

تأريخ الثورة العلوية

للاستاذ عبد اللطيف بونس - ٢٢٥ صفحة - مطابع ابي الفداء - حماة

يضم هذا الكتاب بين دفتيه تأريخ مرحلة من مراحل جهاد الشعب السوري في سبيل استقلاله والاحتفاظ بكيانته بين الشعوب الحرة ، وقد كانت أولى الثورات التي قسام في وجه المستعمرين في اول عهد الاحتلال ، ثورة بلاد العلويين بقيادة الشيخ صالح العلمي التي دامت ثلاث سنوات رغماً عن انقطاع المؤونة والمساعدات عنها سنة بعد خروج الملك فيصل من سوريا .

ابتدىء الكتاب بلمحة عن تاريخ العلويين منذ ايام الاسلام الاولى ثم لفتها لبذة من تأريخ الشيخ صالح العلمي وانياته وشجاعته ومن مزايه المتعددة كقائد ، وبلي ذلك كله تفاصيل دقيقة عن مراحل الثورة وعن من مقاومة المستعمر لقمعها مما لم يغت في عهد المجاهدين بل زادهم ايماناً على ايمان ومزية على مزية .

والكتاب بمجملته موفق في سرده دقيق في ملاحظاته الدقيقة .

نور الظلمة في التاريخ

سليمان - ١٥٠ صفحة - مطبعة الخاسية - مدار

هذا الكتاب في موضوعه اذ يبحث بك بدل عليه غزارة في رجال الفلكلحة مع سرد لبعض نوادرهم وفكاهاتهم ، كان همة والاشجعي وبشار بن برد وابو دلامة وابو السائب الخزومي وابن سودون وابو العينا. وغيرهم كثير . وقد عني المؤلف بشرح الكلمات النامضة في اسفل كل صفحة تسهلاً للقارئ في فهم الملحة .

الفرابي

لاب يوحنا قبر - ١٣٥ صفحة - الطبعة الكاثوليكية - بيروت

هذا هو الكتاب الرابع من سلسلة فلاسفة العرب التي يقوم على نشرها الاب الفاضل يوحنا قبر استاذ الفلسفة في مدرسة القديس يوسف ببيروت وقدس للاديب انونهت بالاجزاء الثلاثة الماضية . والكتاب واقم في جزأين اختص الاول منها بترجمة القرابي وآرائه واختص الثاني ببعض مختارات من مؤلفاته وقد كتب بأسلوب مبسط واضح اذ انه كتب خصيصاً لطلبة صف الفلسفة ، فبما سريع العرض ، واضح الفكرة سليم النية ، وترجم من المؤلف الكريم ان يواصل جهده في هذه السلسلة القيمة المفيدة .

ولو كان لي رأي ، لو كان يقام لأبي وزن في ادب الفرنسيين ، لتحدثت طويلاً اليك عن اعجابي بهذه اللغة ، لغة الكتاب ، وعن اصالتها وما يطرب في هذه المقطعات المتناسقة التي ازلت نفسك بها فقلت الاعجاز ، وقلت لك كم هو بليغ سهل الممتع ، وك هي رائحة ثروة عراقيك ، وك هو مستحب تصرفك بها ساعة تريد وعلى ما تشتهي مع اتران موسيقاها ورقة حواسها .

ولكن ان احرم نفسي ولن احرمك الاعراب عن اعجابي بالخيال المجنح الذي حف بالكتاب من اول حرف في اول قصيدة حتى آخر حرف من آخر قصيدة . الا يورك بجبالك من لباني مجنح خصب بعيد افوار الارض ومروحي السماء .

« هنا ضياء . وهناك ضياء . » « هيدأ وفي قلبك وفي كل مكان ضياء . » حتى لم يدلموت في اعيننا نحن ايضا . الا ضياء . لقد عبرت يا صديقي عن وصف ما فهمت من كتابك وما اوحى لي حتى لرى انني استعين بكلامك على التعبير ، فاعذر مقصر في الاداء . فعد مقصراً في الحب ولا في التندر ، وابقاك للبيان فخرأ . فقد صرنا بعد كتابك لستطيع ان تقدم لغير الثقافة الدولي نتاجاً من قار حقولنا تقوت على مثله بساقين الدنيا حركاً .

سارح لبي

مختصر تاريخ سوريا ولبان

ليس ميخائيل سابا - ٢٠٧ صفحات - مكتبة صفي

كتاب مدرسي وضع خصيصاً لتلاميذ الشهادة الابتدائية والتكميلية ، يتبدى . مرد حوادثه بالصبر الجري ثم تتسلل مع من تطالع على سوريا ولبان من امم غازية كالخثيين والاشوريين والاراميين والفينيقيين والفرس والرومان كما نال الفتح العربي نصيباً وافواً من صفحات الكتاب ، حتى تنتهي الحوادث الى ايماننا الاخيرة هذه معاملة في طياتها الاستقلال التام وجلاء الجيوش الاجنبية . وقد لسنا خلال تبينا لمراحل الكتاب تراه خالصة في معالجة المؤلف للحوادث ، وتلك ناحية مهمة عندنا في لبنان ، حيث لا تزال تدرس كتب التاريخ المدسوسة التي وضعت للتفريق بين ابنا البلد الواحد لاية في نفس المستعمر .

وقد امتاز الكتاب ايضاً بناحية جدوية بالتبويه فقد انهى كل فصل من فصوله بملامة موجزة اتبها باسته تسهل امام التلميذ سبل الفهم والحفظ ، كل ذلك بلغة سهلة عذبة في عرض موجز يسيل المهمة الملقاة على عاتق التلميذ والمعلم .

اولا ضياء نفوسكم وشعابها حولي لما ابصرت نفسي نورا
يشي عليكم عالماً او جاهلاً كل امرئ مدح الكرم المجرأ
«المعبر» نيويورك
ابن ابر ماضي

اميل لدويغ

بسم اميل لدويغ ترجمه قديمي فلمي

توفي خلال الشهر الماضي المورخ الالماني الكبير اميل لدويغ الذي
يعد بعض النقاد اعظم مورخ في العصر الحاضر .

ونذكر هذه المناسبة ان صاحب الاديب كان قد تعرف بالمورخ الالماني
الكبير في سنة ١٩٢٧ أثناء زيارته قامها الى السودان استمداداً لوضع كتابه
الشهر عن النيل، وخلال للذة التي اقامها الاستاذ البر اديب هناك فشرحه
القضية السودانية شرحاً وافياً وبين له الاسس للثقة التي تقوم عليها وحدة
وادي النيل وجرمه بنجبة طيبة من الشباب السوداني الوطني للثقة في حفلة اقامها
على شرف الاديب المورخ فدارت بينه وبينهم احاديث عن الاوضاع الاجتماعية
والسياسية في السودان وعن تفهم بثلث الفرحة التي ترتطم بمصر برابط متين

كاد

من عادة اميل لدويغ ان يتحدث في مقدمات كتبه
عن نفسه ، وان يشرح بعض نظرياته ، وفيما يلي
مقاطع هامة من هذه المقدمات :

• ولدت في ألمانيا ، وهاجرت منها الى سويسرا سنة ١٩٠٦ وانا
في الخامسة والعشرين من عمري ، ومن حين هجري الى الان انا
اعيش في سويسرا كواطن من مواطنيها .
لم يكن لأبائي اولاد فاني يوم اية حلة باعناهم الى ألمانيا ،
الا صلتهم بها كأطباء . أثناء الحروب .

وقد انتشرت ، ولقائي قبل الحرب العالمية الاولى وخلالها
وبعدها ، انتشاراً كبيراً في الاوساط الثقافية بألمانيا . وكنت
اعود اليها كل سنة لاقم فيها بضعة اشايص ضيفاً على اصدقائي .

وحين تولى هنر الحكم أمر بأعراق كتبي .
« من كتاب « بريرة دوسميرون » سنة ١٩٠٥ »

• ان مؤلف هذا الكتاب ، الالماني يولده ، والذي عاش في
بيئة عالية الثقافة كان كل من يهودون وغوت اليا فيها ، مدين
بتكوينه الى الفكر الالماني . اما الدولة الالمانية فقد كان ضيق
يا منذ حداثة ، ولم يكذب يبلغ سن الخامسة والعشرين حتى نفى
نفسه الى سويسرا ليتنفس فيها بمل حريته .

« من كتاب « الايمان : تاريخ مزدوج لاهدي الاسم » سنة ١٩٠٥ »

• فنانان كبيران كانا دليلي حياتي : غوت الذي وضعت عنه
سنة ١٩٠٩ ترجمة من طراز غايية في الجدة ، ويهودون الذي بدأت
بكتابة ترجمته سنة ١٩٢٧ بتصميم كان طامحه لا يزال رومانتيكياً

جداً ، صدر في كتابي : « ثلاثة جبارة » .
وقد ورثت عبادة يهودون عن جدي الذي اطلق اسم لدويغ
منذ اكثر من قرن ، على اولاده الثلاثة الى جانب اعائهم الاولى ،
وعندها بدل ابي اسم اسرته استعاض منه باسم لدويغ ايضاً ،
بحيث اضفى لدويغ عندي شبه بقديس .

وفي الحفلات الموسيقية التي تعقد فيسنا معرفة السونات كان
رفيقنا نيف احد احفاد يهودون .

واتبع لي فيما بعد ان اختلف الى دار الامير ليشنوفسكي ، احد
احفاد الرجل الذي ناصر يهودون واخذ بيده ، وان اصبح السوفوتية
الرابعة في القصر السيليزي وهي تعرف على نفس البيانو الذي عزف
عليه الملم اولى انقامها ، وان أهل ضيفاً على اسرة . « ما لقيتني
كانت جدتها احدى النساء اللواتي احببن يهودون حباً عظيماً » .
« من كتاب « يهودون » سنة ١٩٠٥ »

• درست الجوعية المساطفة منذ اكثر من ثلاثين سنة في دار
المعلمين التي كان يديرها استاذي الالماني الكبير فرائز فون ليست ،
ثم عشت حول هذا الموضوع الاطروحة التي نالت بها شهادة
الدكتوراه في الحقوق . وحدث فيا بعد الى معالجة هذه المسئلة اكثر
من مرة في كتابي عن عدة شخصيات تاريخية .

« من كتاب « بريرة دانوس » سنة ١٩٣٦ »

• عندما اشرت سنة ١٩١١ المنهج الحديث في ترجمة الشخصيات ،
كانت حكومتنا الوطنية تتلخص ببساطة في ان العوامل الانسانية
كانت حاسمة ، وبالتالي ان الحياة الشخصية والحياة العامة تؤثر كل
منها في اختها وتفسر كل منها الاخرى .

ان اكتشاف الانسان من خلال اعماله ، يبدو لي اكثر اهمية
من الاعمال نفسها . واذا كان ترويج الملوك يدرس اكثر من ترويج
المال ، فذلك ، ولا ريب ، لقلة الوثائق التي تتعلق بهؤلاء .

وليس للدراسة التاريخية من اهمية اذا لم تحاول ان تستغصن
من كل حادثة الرمز الذي تطوي عليه ، ان الرمز هو وحده الذي
يهم ، لانه يمسك عواطف البشر في صراخها مع قوى القدر ،
فلفرض بذلك مقارنة الاحداث النارية بصبرنا الحاضر ، وبالتصارنا
وخائزنا في الحياة العامة وفي حياتنا الخاصة على السواء .

وان الانسان الذي لا يجد نفسه في البشرية التي تعرض خلالها
لحو انسان لا يرى غير الواقع ولا يستطيع ان يستغصن منها مادة
خصبة لانها شخصيته .

« من كتاب « البحر المتوسط » سنة ١٩٣٢ »

• أغرب احاديثي الصغيفة مع الشخصيات الثقافية والسياسية :

الكشور

ولشدة تعلمي بولني العزيز لينسان أحببت أن أنظم الملحمة الشورية عن هذين الالاهين العاشقين .

فخذ عشرين سنوات وأنا اشتغل بنظمها وستصدر في أو اخر هذا الشهر وقطيع في مطابع الاحد من منشورات دار مجلة الاديب . ويوجد فيها عدة رسوم وخصوصاً رسم تمثال ادونيس الحبري وقد وجد هذا التمثال في حوران وعثر عليه بناء من ظهور الشوير كان يقوم بتشييد بناءة هناك فحصله الى بلدته وسند به باب البيت لانه لم يعرف قيسته التاريخية .

وقد جاء في احد الايام احد تجار الآثار فاستقرأه بمبلغ مئتي ليرة لبنانية وكان ذلك منذ عشرين سنة .

واتصل الحجر بالحكومة الفرنسية المتنبية فارادت ان تستولي على هذا التمثال ولكن تاجر الآثار اخاف فامتقنته السلطة وزجته في السجن ، اما التمثال فيالزعم من اليهود التي بذلت للاستيلاء عليه فانه قد بخر بين الارض والسما .

ويوجد اليوم تمثال لمتل ادونيس في القبة ورسم هذا التمثال وجود بين الرسوم التي تضها هذه الملحمة التي تتألف من ثلثائة بيت من الشعر مع مقدمة نثرية تراوح بين اربعين أو خمسين صفحة . اما الالاه الذي بنيت عليه هذه الملحمة فهو انه جاء في الاساطير عن عشقوت وادونيس احاديث مختلفة . اما الاسطورة التي يسوقها هذا الكتاب في شعره الشعري عن خيال خاص وتصور غير مردود الى تاريخ رزين اوخوافة عابثة فهي :

ان الاله بملك قداقامت ليله واقصة لجميع آله الاولمب وكان بين الذين دعوا الى تلك الليلة عشقوت وادونيس . وكانت عشقوت في ذلك الحين تقيم على ضفاف بحيرة البيونة وادونيس يقم على ضفاف نهر ابراهيم ، فتماروا ونجبا فغصبتها الالهة فوطرقتها من قفس الميكل فعدت عشقوت الى بحيرة البيونة وعساد ادونيس الى نهر ابراهيم .

وفي احدى الايام المقصرة جد الوجد به عشقوت فالتت بنفسها في مياه البحيرة عليها تتحول الى قطرة من الماء . تتغلغل في شقوق الارض وطليانها فتصل الى نهر ابراهيم حيث يقم حبيبها ادونيس . اما ادونيس فقد ذهب في احد الايام الى الصيد وكان قد اسقعه الفراق واضناه لمل الصيد يخفف ما به فكان ان تصدى له الحقير الهري في الغاب فقتله على الفور فاستحال دمه الاجر الى شقيق النمل فجاءت نحلة من كراتم التحل تسقط على الشقائق

صديت جري بيني وبين الكاتيب الفرنسي هنري بورديو . فقد كان لطيفاً وطرفاً كعادته ، ولكنني كنت أشعر بتعطفه كلما تحدثت في السياسة ، ثم احسست بأنه غدا يشك بي ويخشي ان اشتر مسا بقوله لي . ولما كنت اريد نشر ذلك حقاً ، فقد اخذت احوال اقناعه بأن حديثنا ليس « مهيناً » ، ففتحت له قلبي اكثر مما افعل عادة حين يدور الحديث حول المضلات السياسية .

وبعد قليل من الزمان تلقت مجلة باريسية نشر فيها مقال يتضمن حديثنا ذاك ، وقد كتبه هنري بورديو نفسه ، مسجلاً فيه بأمانة ما صرحته له به من آراء حول كثير من المسائل السياسية . ان الرجل الذي حسبته انه عظيم الحذر من « الاحاديث المهينة » قد اخذ « الحديث » بنفسه واخرجني منه صفر اليدين . « من مائل حديث له »

فدري فلعبي

عشقوت وادونيس

كيف تلت هذه الملحمة العربية من نوعها

بنا ان حضرة الاديب الشاهي الدكتور عبيد الله انصل نظم ملحمة شورية ، ولقد تم ثلاثينيات في عشقوت وادونيس وستظهر هذه الملحمة مع مقدمة نثرية في او اخر هذا الشهر في منشورات دار مجلة الاديب .

وقد قابل مندوبنا الخاص الدكتور ثابت وسأله عن هذه الملحمة واسباب نظمها فادلى اليه بالحديث الآتي :

وضعت عدة كتب عن عشقوت وادونيس فساخيت انا بدوري ان انظم ملحمة شورية عن عشقوت الالهة الابيسانية وادونيس الاله اللبناني .

اما عشقوت فقد عاشت على ضفاف بحيرة البيونة وحتى الآن يوجد على ضفاف تلك البحيرة ثلاثة هياكل منها هيكل يقال له قصر البنات .

وقد جاءت الثوراة على ذكر عشقوت في مواضع عديدة منها سفر القضاة الاصحاب الثاني العدد ١٢ و ١٣ . « وقد تركوا الرب الاله ابائهم الذي اخرجهم من ارض مصر وبعوا الالهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها واسخطوا الرب وتركوا الرب وعبداوا البعل والعشقوت » الخ .

وكتب شكيب عن عشقوت وادونيس كما كتب عنها

وتص منها العبر حتى اذا ماتت من الحلاوة مات الى التهرتوي
الطبا فامتزجت قطرة الماء (مشورت) بقطرة من دم (ادونيس)
وتصاعدت في الجو وتلاشت فيه .

فكان بعد ذلك ان كل حي يتشقى الهواء يستشقى من دم
هذين العاشقين دون ان يدري فيجيا ويحب ويشقى مثلها .

« ففراف يروث »

ماركوفني واشعته الموت الرهيبة

لنشرت الصحف الإيطالية ذات القمرة الكاثوليكية عبراً يلوح انه
مستحي من دراهم اللاتيكان وموادي الجبر ان البابا بيوس الحادي عشر ،
سلف البابا الحالي كان يتعد ان العالم الايطالي العظيم غوليوس ماركوفني
مكتشف التنوير اللامع ، لم يمت عام ١٩٣٧ مئة طيبة ، بل
انتحر لان موسوليني حاول اكراهه على الافضاء بسر اختراع حراري غليظ
الشان ، وقد اوردت جريدة « لارومانيا » هذه التسمية تفصيل من
ذلك الاختراع العظيم الذي حمل ماركوفني مره الى لخير واين ان يشبه
لئلا يستخدمه الفاشست في القضاء على الحضارة

في عام ١٩٣٠ انطلق بحث العالم ماركوفني ليحيط بالبحار وعلى
ظاهرة صاحبه وامن سره الخاص . وشاع عائد ان العالم تنصرف
في عرض البحر الى تجارب خطرة جداً . وابتدأ العلماء الاجل في
الاشاعة ولكنهم رفضوا تحديد نوع التجارب وعلى خطورتها .
وانقطع ماركوفني عن العالم وقضى نحو اربعين يوم من حياته في
البحث والدرس واجراء التجارب . وفي عام ١٩٣٧ تحت الصنف
الفاشيستى الى اختراعات حربية سيضمها العالم الايطالي في تناول
الدولة اذا نشب نزاع مسلح . وبدأت لجنة موسوليني تقسو وتبدل
موقفه من جميع الامم ومن الدول كافة ، فهو يبد ويتعد ويكثر
من الاشارة الى قوة ايطاليا وجوهرتها وفي الوقت نفسه سجل
للمراقبون الاجانب في روما تعدد زيارات ماركوفني لقصر البندقية .
وفي ١٢ حزيران ١٩٣٦ اذيع بلاغ رسمي جاء فيه ان رئيس الاكاديمية
غوليوس ماركوفني قام على سيارة يقودها الدوتشي بتجربة طيبة
عظيمة الشأن ، بالفة الخطورة وقد نجحت التجربة نجاحاً باهراً .

ويقول الذين اطعمهم موسوليني فيما بعد على ما حدث ان العالم
الايطالي يجهز سيارة الدوتشي بالة توفر على صنها طيبة تستعرات
وهذه الآلة ترسل موجات ذات طيبة موجهة لتسطيع وقت
الحركات وتطليها في الهو والبحر والجو .

وقد اجريت التجربة دون ان يشعر بها احد من مكان يشرف
على طويق للسيارات ، فتوقفت سلسلة منها دون ان يدرك السائقون

شيئاً معقولاً لوقوعها . وفي مساء اليوم نفسه صدرت الاوامر الى
الصحف الإيطالية بان لا تذكر شيئاً من هذه الظاهرة العجيبة .

بيد ان الدوتشي وقد اعاد الفرع لم يتألك بعد ايام من افشاء
السر لخاصته ويبدو اسبوعين خطب من شرقه قصر البندقية فاعا لك
من التلصيح الى « اشعة الموت » التي استطاع العالم الايطالي ان يخترعها .
كان لاشارة موسوليني وقمع القنبلة في المحافل الإيطالية بسل
العالمية . واقبل الناس الى مسار كوفني يستوضحونه الجهر فاعتصم
بالصمت . ولكنه بدا لثأريه مهوماً كاسف البال ، فلما اختراع الذي
اراده هراداة تعمل لجعل الانسان يدم موسوليني الطاغية سراحاً فثا كاً .

وفي شهر آيب ، طلب ماركوفني مقابلة البابا بيوس الحادي عشر ،
فاستقبله الجهر الاعظم واستبقاه لديه ساعتين ، ولم يحضر هذا المقابلة ثا ،
وفي مطلع ١٩٣٧ تأزم الموقف الدولي فاستدعي ماركوفني الى
قصر البندقية ، حيث احتل به الدوتشي ، ورفق اليه القيام بتجربة
جديدة او سم نطاقاً من الاولى ، وتاشده الوطن ان يقبل بعد ان
رآه متردداً يباذي الاضطراب ، ففعل ولكن على كره منه . وجرت
التجربة في جبال « الباني » وسلطت الاشعة هذه المرة ضد الدبابات
والسيارات المصفحة ، فتمطت المحركات في الحال واصيب السائقون
بامراض غريبة ، فغفروا الى المستشفيات حيث توفي اكثرهم دون ان
يتدى الاطباء الى القلة . اما ماركوفني فقد ثبت لديه ان اشعة
الماتة تحرق وتصدم النباتات وتمتل المحركات وتسل القنوب .

وبعد اسبوع سوهده ماركوفني بصعد الى بيخه والدمعة في عينيه .
وبعد ان قضى في البحر ثلاثة اسابيع عاد الى روما حيث جرت له
مقابلة ثانية مع البابا . وفي المساء شوهد في سيادة عسكرية متجهة
به الى قصر البندقية ، حيث استقبله الدوتشي . ويقول الذين
شاهدوا الدكتور ويشيع زائره العظيم ان موسوليني كان هائلاً بما
يدل على ان نتيجة المقابلة لم تكن سارة .

وفي الليل تمشى العالم وحده في غرفته ثم شرع بطالع ، واستيقظ
خادمه عند النجر فوجد حجرة ماركوفني مضادة ، ولما لم يجده احد ،
فتح الباب ودخل فاذا سيده مسجى على سريره جملة بلا روح .
وعند الظهر صدى بلاغ ينتمي العالم ، ويقول ان الاطباء يستقدون
بان ماركوفني توفي بالسكتة الدماغية .

ونقل النبا الى البابا بيوس الحادي عشر فوجم ولما حضرته
الوفاة بدوره بعد بضعة اشهر امر الى اخصاته بما يفهم منه ان
ماركوفني آثر الانتحار على الافضاء بسر اختراعه الى موسوليني .

« انوار »

